العدد 528 – الأحد 03 نيسان / أبريل 2022 – السنة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عوامل تدمّر الثروة الحيوانية في سوريا

13

السوري في تركيا.. تائه في دوامة الأوراق

ملف خاص

وثيقة حماية مؤقتة لشاب سوري في تركيا (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

المكوّن العربي يبحث عن تمثيل مفقود تحت حكم "قسد"

أخبار سوريا 03

هل يقع "أبو عمشة" في مصيدة المحاكم الأوروبية

تقارير مراسلين 04

لا زبائن للفضة في حلب.. معادن أخرى في دكاكين الصاغة

تقارير مراسلين 05

الخدمة الإلزامية.. هواجس الشباب في درعا بعد انتهاء مدة التأجيل

تقارير مراسلين 06

أسمدة الزراعة في حمص.. كميات محدودة وأجهزة الأمن تتحكم بالتوزيع

رياضة 19

مونديال 2022.. مجموعات متوازنة وقمة للإسبان ضد الألمان

ماذا يأكل السوريون؟

""عم عبي بنزين وإطلع ع الموتور دوّر على شغل، حق البنزين ادينتو دين بس للاقي شغلة وما عم لاقي".

"أبو محمد"، عامل مياومة في مجال الإنشاءات، في الأربعينيات من العمر، يلخص بهذه الطريقة رحلة السعي الطويل خلف لقمة العيش، وما يقطع طريقها من معوقات سياسية واقتصادية وعالمية، تتحكم بلقمة الرجل وزوجته وأطفاله الأربعة، المقيمين في مخيم "الكويتي" شمال غربي حربنوش في ريف إدلب.

ومع حلول شهر رمضان، لا دخل ثابتًا أو إضافيًا تتكئ عليه العائلة في مصاريفها سوى نحو سبعة أيام من الشهر، بشكل وسطي، تشكّل الأيام التي يجد فيها رب العائلة عملًا سيتقاضى بعد انتهاء كل يوم منه، مبلغ 20 ليرة تركية فقط، أي أقل من 30% مما يحتاج إليه العامل في إدلب يوميًا، لكسب التكلفة الشهرية لتأمين الاحتياجات الأساسية، وفق تقارير مبادرة "REACH" الإنسانية.

وعلى مدار 11 عامًا مضت منذ انطلاق الثورة السورية، أطلقت المنظمات الأممية والإنسانية المعنية، الكثير من الإحصائيات..

14

المكوّن العربي يبحث عن تمثيل مفقود تحت حكم "قسد"

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

يتمثّل المكوّن العربي في مؤسسات "الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا، بشخصيات عربية موالية لها، لم تحقّق تطلّعات سكان المنطقة من العشائر العربية على مدار سنوات سيطرة القوات الكردية على المنطقة.

وفي منتصف آذار الماضي، عقد "مجلس دير الزور المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية" اجتماعًا مع وجهاء عشائر من محافظة دير الزور، بعد احتجاجات لأبناء المنطقة، طالبوا فيها بالإفراج عن المعتقلين، وتحسين الواقع المعيشي والخدمي فيها.

وبحسب تسجيل مصوّر نشرته شبكة "مراسل الشرقية" المحلية من الاجتماع عبر "تلجرام"، ظهر أحد وجهاء دير الزور مهددًا ممثلي "المجلس"، في حال لم يستبدلوا ممثلين عربًا بمسؤولي المنطقة الكرد، بعدم السماح لمؤسساته بدخول المنطقة.

الأمر الذي ردت عليه "الإدارة" بإقالة رئيس "مجلس دير الزور المدني" التابع لها، بسبب سعيه المتكرر لتعزيز المكوّن العربي، بحسب ما تداولته شبكات محلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

واستبدلت "قسد" برئيس المجلس غسان اليوسف آخر مواليًا لها في المنطقة، كما نقلت اليوسف للعمل ضمن "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد).

"قسد" منظومة "شمولية"

قد يكون من الأفضل لسلطة جديدة مبنية على دعم دولي ضمن مناطق واسعة من سوريا، أن تظهر بصورة تتعدد فيها الممثليات، خصوصًا أن "الإدارة الذاتية" تُصدّر نفسها على أنها "كيان ديمقراطي جامع".

وتكرار الإقصاء لقوميات وفئات من المجتمع السوري من التمثيل السياسي والخدمي، لا يحقق أي مكاسب، كما هي الحال عندما أقصى النظام السوري الكرد من التمثيل السياسي في سوريا باستثناء الشخصيات الموالية له.

ويعتقد الباحث في التاريخ الاجتماعي والسياسي وابن مدينة القامشلي مهند الكاطع، أن "قسد" هو اسم أطلقه الأمريكيون عام 2016 على حزب "العمال الكردستاني" العامل في سوريا، والمصنف على قوائم الإرهاب الدولية، والذي يعرف بأنه "منظومة شمولية" لا تؤمن بالعمل المؤسسي، ولا تتقبل أي مشاركة أو تمثيل من خارج منظومتها، ليس فقط تجاه العرب، بل تجاه بقية كرد المنطقة أيضًا.

لذلك تعمد هذه المنظومة إلى استخدام بعض الأسماء العربية أو السريانية في تمثيل شكلي، دون أي سلطة تنفيذية أو فعالية أو قدرة على اتخاذ القرار.

وأضاف الكاطع أن محافظة دير الزور هي منطقة عربية بالمطلق، تطغى عليها الصبغة العشائرية، ورغم ذلك لا يمتلك أبناؤها قرارهم، رغم وجود بعض الشخصيات الهامشية التي تعرضها "قسد" أحيانًا في مواقع إدارية، لكنها عمليًا دون سلطة حقيقية.

الأمر الذي يدفع بأهالي دير الزور كما بقية المناطق التي تسيطر عليها "قسد"، إلى الاعتراض على "استلاب إرادتهم"، لذلك تزداد مظاهر الاحتجاجات ضد "قسد" في أرجاء المنطقة.

وتشهد مناطق متفرقة من محافظة دير الزور احتجاجات مناهضة لـ"قسد" منذ مطلع العام الحالي، اعتراضًا على الوضع المعيشي المتدهور، ومظاهرات طالبت بتوزيع المحروقات على سكان المنطقة، وأخرى نددت بفساد مؤسسات "قسد" والإفراج عن المعتقلين، ومنها طالبت بتعزيز التمثيل العربي بمؤسسات "قسد".

وفي 1 من آذار الماضي، قُتل عنصر من "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، إثر شجار دار بينه وبين مجموعة من المتظاهرين من أهالي قرية أبو حمام شرقي دير الزور، عقب محاولات "أسايش" تفريق مظاهرة مناهضة لـ"قسد" في القرية.

سبقت ذلك اشتباكات في مدينة البصيرة شرقي المحافظة، في 14 من شباط الماضي، بين أبناء عشائر المنطقة ومقاتلين من "قسد"، على خلفية اعتقال الأخيرة شبانًا من أبناء عشيرتي "الغضبان" و"الجميل".

ممثلون عرب "لا يمثّلون المنطقة"

ما يثير التساؤل عند الحديث عن مطالب مستمرة بزيادة تمثيل المكوّن العربي، هو إذا ما كان وجود بعض الشخصيات العربية الموجودة ضمن مؤسسات "قسد"، لا يلبي تطلعات المنطقة في ظل ظروف صعبة تعاني منها كامل الجغرافيا السورية.

وتضم مؤسسات "قسد" العسكرية والمدنية العديد من الشخصيات العربية التي يتجاهلها سكان المنطقة عند مطالبهم بتعزيز المكوّن العربي في هذه المؤسسات، منهم قائد "مجلس دير الزور العسكري"، "أبو خولة".

وعن هذه الشخصيات قال الباحث مهند الكاطع، إنه لا يمكن لكيان أو شخصيات تعمل مع "قسد" أن يكون لها مصداقية أو موثوقية حتى العرب منهم، نظرًا إلى كونهم معروفين بـ"الانتهازية"، حسب وصفه.

فمن البديهي أنه لا علاقة أيديولوجية تربط الفرد السوري بعبد الله أوجلان التركي، لذلك لا يمكن لهؤلاء الممثلين العرب العاملين في "قسد" أن يحظوا بأي قبول أو ثقة في الشارع، بحسب الكاطع.

وبحسب معلومات تحققت منها عنب بلدي، وقاطعتها مع مراسليها في مناطق نفوذ "قسد"، فإن الأخيرة توكل إلى شخصيات عربية مهمات إدارية أو قيادية على أصعدة مختلفة، إلا أنها تعمل على تحجيم هذه الشخصيات وضمان ولائها أولًا، كما هي الحال في محافظة الرقة مثلًا مع الرئيس المشترك لـ"المجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية"، عبد حامد المهباش، الذي يُعرف عنه في المحافظة بأنه يتلقى أوامره من حسن كوجر وأمينة أوسي، اللذين شغلا مناصب قيادية في حزب "العمال" (PKK).

ويُعرف عن شخصيتي "PKK" المذكورتين أنهما قضتا أكثر من عشرة أعوام في جبال قنديل، وهما من الكوادر القيادية في الحزب.

وشغل الدكتور حسين كوجر منصب ممثل حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) في إقليم كردستان العراق قبل أن يتصدّر الوسائل الإعلامية الموالية لـ"قسد" على أنه قيادي في قواتها، ومن ثم نائب للرئاسة المشتركة لـ"المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية".

كما تعمل "قسد" على تعيين شخص من أعضاء "PKK" الأجانب كمسؤول أول عن مناطق واسعة ضمن مناطق نفوذها، فمثلًا في محافظة دير الزور، يشرف "مجلس دير الزور المدني" على الأعمال الخدمية فيها، إلا أن قرارات "المجلس" تصدر عن شخص يلقب

هل يقع "أبو عمشة" في مصيدة المحاكم الأوروبية

عنب بلدي – حسن إبراهيم

بعد غياب محاسبة قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) "المعزول" محمد الجاسم (أبو عمشة)، وعدم محاكمته قضائيًا في ريف حلب، تداولت مواقع وشبكات على وسائل التواصل الاجتماعي أنباء عن رفع دعاوى لمقاضاته في المحاكم الأوروبية.

وجاءت هذه الأنباء بعد أن فشلت السلطات القضائية والجهات التنفيذية العاملة في ريف حلب بمقاضاة الفصيل وقياداته المنضوية تحت راية "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيًا، ما طرح تساؤلات عن إمكانية محاكمته بانتهاكات داخلية في المحاكم الأوروبية.

مساع لوضع "أبو عمشة" أمام المحاكم الأوروبية

تحدثت بعض وسائل الإعلام عن توجه ناشطين مقيمين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لمقاضاة "فرقة السلطان سليمان شاه" التي تنشط في الشمال السوري وتسيطر على مناطق تابعة لمدينة عفرين، بتهمة ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

تمحورت الأنباء حول وجود تحقيقات وشهادات جمعها ناشطون كرد وإيزيديون تدين قائد "العمشات"، محمد الجاسم (أبو عمشة)، ويتجهون بها نحو المحاكم الأوروبية والأمريكية بهدف الوصول إلى فرض عقوبات على فصيله ومحاكمة قياداته بتهمة ارتكاب انتهاكات بحق المدنيين في عفرين شمالي سوريا.

وجمع ناشطون الأدلة والإثباتات والشهود لتقديمها للمحاكم الأوروبية والأمريكية، بحسب ما نُشر في مواقع التواصل، لمعاقبة "العمشات" وقيادتها، وفرض عقوبات عليها وإدراجها على لائحة العقوبات الأمريكية، وجلب قادتها والضالعين بالانتهاكات لمحاكمتهم أمام القضاء.

أوضحت الأنباء أن الناشطين مشددون على ضرورة محاكمة المفسدين والمجرمين أمام محاكم عادلة بعيدًا عن المحسوبيات والسلطوية، التي أدت إلى غياب محاسبته على انتهاكات مثبتة بالأدلة.

وتتضمّن الأدلة انتهاكات تخص حقوق الإنسان، متعلقة بمصادرة البيوت والأراضي وبيعها، وقطع آلاف الأشجار المعمرة، وتحويل بعض منازل المدنيين إلى مقرات عسكرية، وفرض الإتاوات، بالإضافة إلى انتهاكات قتل الأبرياء من نساء وشيوخ وأطفال، وترويع المدنيين ودفعهم لمغادرة بيوتهم والهجرة القسرية بحثًا عن الأمان.

وبحثت عنب بلدي عن جهة قضائية أوروبية محلية أو دولية رُفعت فيها دعاوى ضد محمد الجاسم أو الفصيل، لكنها لم تجد.

محاكمة "العمشات" أوروبيًا.. هل هذا حراك واقعي؟

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن محاكمة "أبو عمشة" في محاكم أوروبية، تتطلب عدة أمور هي:

- أن يكون القانون الوطني للدولة الأوروبية، التي ستُقدم فيها الشكوى، يسمح بملاحقة مرتكبي الجرائم، حتى لو لم تقع الجريمة على أراضيها.
- أن يكون هناك ضحايا لهذه الانتهاكات، ويجب أن يكون المتهم موجودًا على الأراضي التي تُرفع فيها الدعوى.

ويرى الأحمد أن المصيبة الأساسية في الانتهاكات التي تحدث في ريف حلب، أنها لا ترتبط بشخص بعينه، فهي جزء من منظومة إجرامية أكبر، فـ"أبو عمشة" مثل رئيس كتيبة أو ضابط في النظام السوري، أو بعض القيادات والفصائل المعارضة، وهو ليس الوحيد المتهم بارتكاب الانتهاكات.

وذكرت مصادر مطلعة على قضية "أبو عمشة" ومقربة من "الجيش الوطني" لعنب بلدي، أن أحد أسباب عدم المحاسبة، هو الدعم التركي لقائد الفصيل، وهذا ما تجلى في ظهور قيادات تركية في تسجيلات مصوّرة رصدتها عنب بلدي، تشيد بمحمد الجاسم وبأعماله، وتعزو له أسباب استقرار المنطقة.

بسام الأحمد أوضح إمكانية التقدم بشكوى على الحكومة والسلطات التركية أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكن يجب إثبات رابط ودعم ملموس بين تركيا و"أبو عمشة"، وشروط لها علاقة باستنفاد سبل التقاضي المحلي في تركيا قبل التوجه إلى المحكمة الأوروبية.

ونوّه مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" إلى أن المهتمين في محاكمة "أبو عمشة" البعيدين عن أي غاية إعلامية، عليهم تركيز الجهود على توثيق الانتهاكات، وآليات أممية، فمرتكبو هذه الاتهامات "سيحاكمون يومًا ما".

مقاتلون من "قوات سوريا الديمقراطية" يرفعون الراية الخاصة بهم (تعديل عنب بلدي)

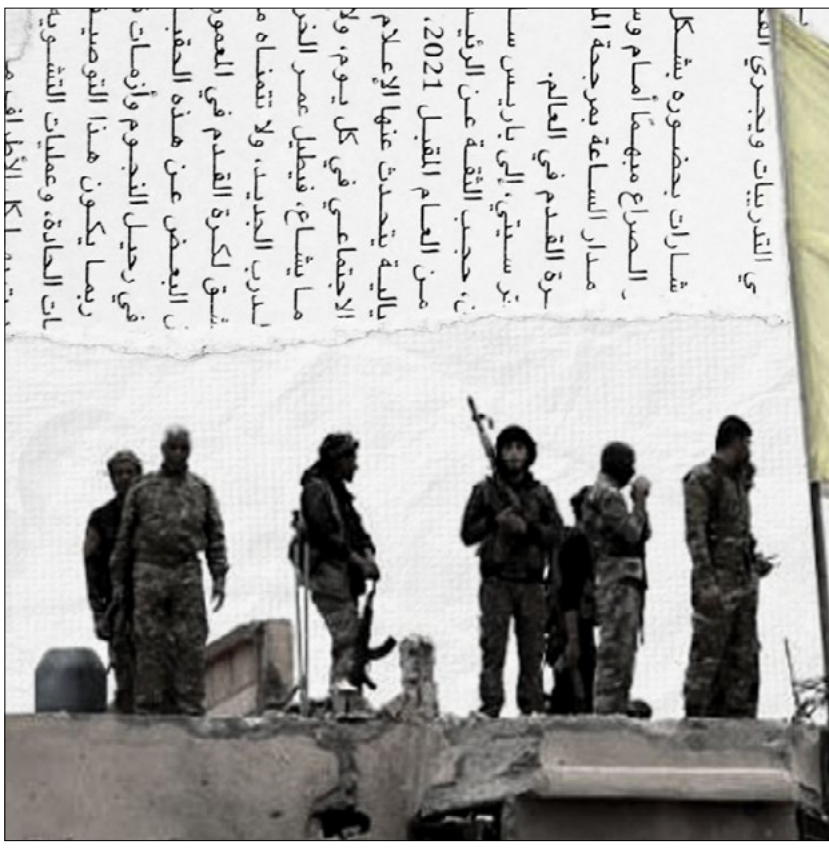

بـ"باران" وهو غير معروف بالنسبة لسكان المنطقة.

وسبق لوجهاء دير الزور أن طلبوا مقابلة "باران" عدة مرات ولم يتمكنوا من ذلك، بحسب ما قاله أحد وجهاء دير الزور خلال التسجيل المصوّر الذي نشرته شبكة "مراسل الشرقية".

"قسد" تسعى لـ"دمقرطة البلاد"

مع تكرار الاتهامات بحقها منذ بداية تأسيسها عام 2016 بأنها كيان "انفصالي" يسعى لسلخ قطعة من الأراضي من السورية، نفت "قسد" على لسان القيادي فيها محمود برقدان، جميع هذه الاتهامات، مشيرًا إلى أنها اتهامات مُغرضة.

وجاء في حديث برقدان مع وكالة "هاوار" الكردية المُقربة من "قسد"، أن الأخيرة تناضل في سوريا من أجل "دمقرطة البلاد".

وأضاف أن جميع القوميات والأعراق من عرب وكرد وآشوريين في سوريا يتمتعون بكل حقوقهم، وهو ما اعتبره دليلًا على عدم نية "قسد" طرح خطة للتقسيم .

كيان "عقائدي"

اختلفت مساحات وطبيعة الجغرافيا والتنوع المجتمعي، في المناطق التي سيطرت عليها "قسد" خلال أعوام الثورة، إذ امتدت رقعة السيطرة ما بين عامي 2012 و2015 إلى 12% من مساحة سوريا، ضمن مناطق عفرين وريفها، وعين العرب (كوباني) وريفها، وثلثي محافظة الحسكة، بحسب دراسة أعدها مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية".

ولم يتطرق العقد الاجتماعي لحدود "فيدرالية شمالي سوريا"، كما ورد في رواياته المتكررة أن كيان "قسد" يعتمد على "مفهوم لا مركزية سياسية وإدارية ضمن سوريا الموحدة".

ويعتري مفهوم اللامركزية السياسية الكثير من عدم الوضوح والضبابية، كما يُلحظ من قراءته وجود خلط بين حقوق الكيانات ذات البنية الكونفيدرالية، والتي هي في حقيقة الأمر اتحاد دول، وبين الفيدرالية وهي مصطلح فضفاض لا يمكن حصره بنموذج معيّن، بحسب الدراسة.

وفي لقاء أجرته عنب بلدي مع الكاتب والباحث السياسي ماجد علوش، قال إن مشكلة "قسد" التي باتت "عصية على الحل"، هي أنها "كيان عقائدي أولوياته هو تطبيق فكرة أيديولوجية".

فبدل أن يسعى هذا الكيان الجديد نسبيًا إلى أن يستثمر في العناصر المتوفرين حاليًا لديه، يسعى لخلق وقائع صناعية جديدة في سبيل الاقتراب من هدفها الأيديولوجي المنشود.

وبطبيعة الحال، فإن هذه المشكلة ولّدت العديد من المشكلات الفرعية، أولاها التخبط السياسي الذي تعاني منه "قسد" في سبيل "البقاء على قيد الحياة"، بانتظار فرصة قد لا تأتي، ومن المرجح أنها لن تأتي بعد التطورات الدراماتيكية في الملف السوري خلال الشهر الأخير، بحسب علوش.

وحين تسعى اليوم "قسد" لنسج الخيوط مع النظام السوري لإرضاء موسكو، أو حين تسعى لبلورة موقف كردي موحد استجابة لأربيل وواشنطن، أو لتجاوز الانتقادات الموجهة لها داخل الوسط الكردي، فنراها اليوم تحاور "المجلس الوطني الكردي" المُهادن لتركيا.

وفي أحيان أُخرى تبعث "برسائل غزل" لتركيا لتجنب غضبها، وتعود لتتحرش بها تارة أخرى من خلال قصف مناطق نفوذ "الجيش الوطني" المدعوم تركيًا، أو بهجمات عسكرية محدودة، لتظهر على أنها "حركة تحرر وطنية"، بحسب الباحث.

وبحسب ما يعتقده ماجد علوش، فإن "الهوس الأيديولوجي" لدى "قسد" بات متحكمًا بقراراتها، وقاد إلى تخبط سياسي فيها حتى في تعاملها مع مكوّنات المجتمع في مناطق نفوذها.

فما يجب على "قسد" اليوم تعلّمه هو بناء نموذج مختلف بالاعتماد على الواقع الإيجابي وخلق الشركاء، عن طريق إشراك قوى محلية في الإدارة والتنمية، عبر انتخابات محلية تُنتج قوى تمثيلية حقيقية لإيجاد سُبل تعاون مشترك، إذ يمكن اليوم لها الاكتفاء بإجراءاتها الدفاعية وبضبط الوضع الأمني في مناطق نفوذها وتحت إشرافها المُباشر، بحسب علوش.

على طريقة النظام

في 28 من آذار الماضي، فرضت قوات "قسد" حصارًا على قرى السفافنة والعرقوب والمراشدة والسوسة بريف دير الزور الشرقي، ولا يزال مستمرًا حتى لحظة هذا التقرير، بالتزامن مع حملة اعتقالات واسعة مستمرة في ا لمنطقة .

وجاءت الحملة الأمنية التي شنّتها "قسد" في الريف الشرقي للمحافظة، بسبب تكرار المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في المنطقة، التي طالبت بتحسين الوضع المعيشي، والإفراج عن المعتقلين من سجونها.

وخلال المظاهرة الأخيرة التي شهدتها بلدة درنج شرقي دير الزور في 25 من الشهر ذاته، أحرق المتظاهرون سيارة عسكرية تابعة لـ"قسد"، ما أسفر عن رد فعل أمني شابه تحركات النظام الأمنية في العديد من المناسبات.

وقالت شبكة "صوت الشرقية" عبر "تلجرام"، إن "قسد" اعتقلت، في 28 من آذار الماضي، شخصًا من أبناء المنطقة، واحتجزت سيارته من أمام منزله في حي المراشدة بالبلدة.

سبقه بيوم واحد اعتقال "قسد" الطفل سلطان الفرحان، وهو من أبناء بلدة السوسة لأسباب مجهولة خلال حملة المداهمة الأخيرة، بحسب الشبكة.

وقالت شبكة "نهر ميديا" المحلية، إن "قسد" داهمت بلدة السفافنة وسط استنفار أمني لقواتها في بلدات السوسة والمراشدة والعرقوب، مع فرض حظر للتجول وقطع الكهرباء عن المنطقة، دون معرفة الأسباب.

بدورها، نشرت شبكة "الشرقية 24" المحلية تسجيلًا مصوّرًا لإطلاق نار كثيف قالت إن مصدره حواجز "قسد" في قرية درنج شرقي دير الزور، بالتزامن مع فرضها حظرًا كليًا للتجول في القرية.

سبقت هذه الأحداث في قرية درنج بيومين احتجاجات لسكان القرية عقب صلاة الجمعة، أحرق خلالها المحتجون الإطارات وقطعوا الطريق العام أمام سيارات "قسد"، كنوع من الاحتجاج على سوء الحالة المعيشية وغلاء أسعار المواد الغذائية والمحروقات، بحسب شبكة "عين الفرات" المحلية.

> مشكلة "قسد" التي باتت "عصية على الحل"، هي أنها "كيان عقائدي أولوياته هو تطبيق فكرة أيديولوجية".
> فبدل أن يسعى هذا الكيان الجديد نسبيًا إلى أن يستثمر في العناصر المتوفرين حاليًا لديه، يسعى لخلق وقائع صناعية جديدة في سبيل الاقتراب من هدفها الأيديولوجي المنشود

قيادي بعد العزل والنفي.. ماذا حدث؟

بعد أن وُجهت العديد من الاتهامات إلى "أبو عمشة" وعناصر من فرقته في منطقة شيخ الحديد بعفرين، تتعلق بجمع إتاوات وزيت الزيتون من المزارعين باسم "أبو عمشة"، ومقاسمة الناس محاصيلهم، والاستيلاء على الأراضي، وانتهاكات متعددة للحقوق من قضايا اغتصاب واتهامات باطلة لأشخاص، لدفع مبالغ مقابل الحصول على البراءة، شُكلت "لجنة ثلاثية" للتحقيق بانتهاكات "العمشات".

أصدرت اللجنة بيانًا تضمّن عدة أحكام بحق الفصيل وشخصيات قيادية فيه، وأبرز هذه الأحكام نفي "أبو عمشة" وشقيقيه وليد الجاسم (سيف)، ومالك الجاسم (أبو سراج)، خارج منطقة عمليات "غصن الزيتون" (عفرين وريفها) لمدة عامين هجريين.

كما تضمّن تجريم كل من "أبو عمشة" وخمسة قياديين في الفصيل بجرم الفساد، ودفع مبالغ تعويضًا لبعض المتضررين ماليًا، وعزل "أبو عمشة" عن جميع مهامه الموكلة إليه، وعدم تسليمه شيئًا من "مناصب الثورة" لاحقًا.

وتوعدت "غرفة القيادة الموحدة" (عزم) المكوّنة من عدة تشكيلات عسكرية والمنضوية تحت راية "الجيش الوطني" بتطبيق قرارات اللجنة، ونقل الشكاوى إلى القضاء، والتعهد بالعمل على "نصرة المظلوم وإرساء العدل" لكن "أبو عمشة" ظهر، في 8 من آذار الماضي، في اجتماع لـ"الحكومة السورية المؤقتة" مع القادة العسكريين في "الجيش الوطني"، تلاه نشر "هيئة ثائرون للتحرير"، المنضوية تحت مظلة "الجيش الوطني"، كلمة لـ"أبو عمشة"، في الذكرى الـ11 لانطلاق الثورة السورية، باعتباره عضوًا في مجلس قيادة "هيئة ثائرون" في 15 من آذار الماضي.

الأمر الذي فتح الباب واسعًا أمام جدل كبير وغضب واستنكار من سوريين وناشطين كانوا يأملون في محاسبة مرتكبي الانتهاكات، وتحقيق "العدالة" ومحاسبة "أبو عمشة" وفرقته، التي يعتقد محللون تحدثت إليهم عنب بلدي، أنها ستشكّل علامة فارقة في الاستقرار واستتباب الأمن، وستشكّل سابقة قد تغيّر وضع الشمال عمومًا في تشكيل مرجعية قضائية موحدة وملزِمة للجميع.

متاجر أُغلقت وأخرى هاجر أصحابها

لا زبائن للفضة في حلب.. معادن أخرى في دكاكين الصاغة

بسطة لبيع الإكسسوارات في حلب القديمة شمالي سوريا- 24 من آذار 2022 (عنب بلدي\ صابر الحلبي)

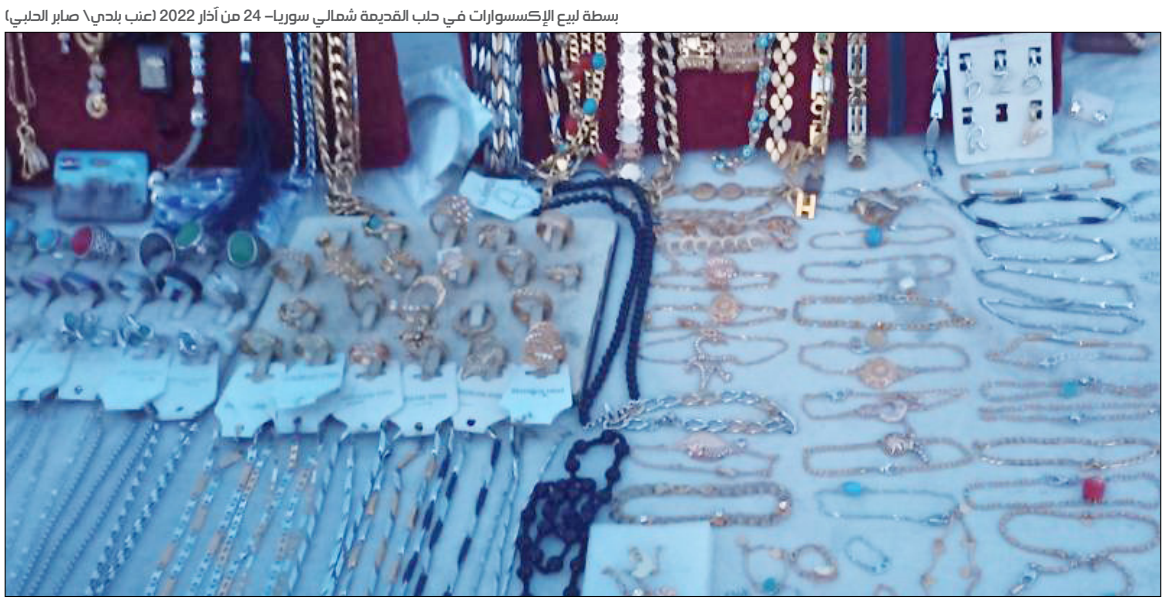

عنب بلدي – حلب

يعرض زياد، البالغ من العمر 52 عامًا، بضاعته من معدن الفضة على "بسطة" في محيط قلعة "حلب"، مركز المدينة، شمالي سوريا، لعله يبيع إحدى القطع، التي ورث صناعتها عن والده كمهنة يدوية.

منذ ساعات الصباح حتى إغلاق أصحاب المحال التجارية واجهات محالهم في المساء، لا يصل عدد الزبائن الذين يقصدون "بسطة" زياد إلى عدد أصابع اليد الواحدة، "جميعهم يأتون ليتفرجوا على المعروضات الموجودة ضمن البسطة، ويسألوني عن السعر، وينظروا إلى ختم عيار الفضة 925، وبعدها يذهبون دون أن يشتروا شيئًا، وإذا بيع خاتم أو سلسلة فضة، فيكون المشتري ليس من سكان المدينة الذين أصبحوا يركضون وراء تأمين لقمة العيش".

أضاف زياد، وهو من سكان حلب القديمة لعنب بلدي، أن "معدن الفضة له خصوصية في المدينة، معظم المقبلين على الزواج يشترون خاتمًا يسمونه (محبس الخطبة)، ويطلبون بالذات فضة من عيار 925، وسعر الغرام الواحد لا يتجاوز 3400 ليرة سورية (حوالي دولار واحد)، ومع ذلك صار الإقبال ضعيفًا، حتى إن هواة الفضة أصبحوا قلة، بسبب الأوضاع المعيشية، وبعضهم يحتفظ ببعض القطع القديمة، ولا يفرطون بها ولا يبيعونها".

وتُجلب سبائك الفضة الأجنبية الخام أو "الكسر" (المستعملة)، ثم تُنظف وتُصفح وتُحول مجددًا إلى فضة خام على شكل سبائك عبر صهرها، لتتحول إلى صفائح عريضة تُستخدم في صناعة المشغولات الفضية.

رغبات مختلفة

لجأت بعض المحال التي تبيع "الإكسسوارات" وأدوات الزينة بحلب في بداية العام الحالي، لطرح خواتم وسلاسل من معدن الستانلس ستيل، والبعض صار يعرض معدنًا مزيجًا ما بين الكروم والتنك، وهو عبارة عن خواتم وسلاسل تُلبس باليد والرقبة، وتعرف بـ"الطوق" لدى الشباب.

لم يعد لبس الفضة محصورًا بالشبان في حلب، فصارت النساء يلبسن الفضة والمعادن الأخرى القريبة من معدن الفضة، وهي "إكسسوارات" تُباع في أغلب المحال، وتكون هذه البضائع قريبة من القدرة الشرائية للسكان.

تابع زياد، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، "صارت هناك أنواع محددة من المعادن البديلة عن الفضة، ومنها ستانلس ستيل، وهو قريب للفضة وفيه لمعة، وليس له عيار، ولا يباع بالغرام، فمثلًا المتزوج إذا أراد شراء محبس فضة يصل سعره أحيانًا إلى 40 ألف ليرة، ويستطيع أن يشتري محبسًا من معدن آخر، وسعره 15 ألف ليرة، فمن المؤكد أن تكون رغبته متجهة إلى المعادن الأخرى".

ودائمًا يكون زبائن محال بيع "الإكسسوارات" من الشباب والبنات، وأحيانًا يشترون من البضاعة المعروضة، لأن الخاتم العادي سعره 2500 ألف ليرة، وبالنسبة لهم فسعره مقبول، بحسب زياد الذي كان يملك محلًا لبيع هذه الأدوات قبل قصفه عام 2016.

وإذا كان نفس الخاتم من معدن الفضة يكون سعره بين 25 و35 ألف ليرة، لذلك لم يعد هناك اهتمام بالفضة، إلا من قبل محبي هذه الفئة من المعادن، و"هؤلاء انقرضوا، أو أصبحوا قلة"، قال زياد.

سوق يَعرض وزبون يُعرِض

تعرض بعض "البسطات"، التي تنتشر في محيط قلعة "حلب" وضمن الأسواق القديمة، خواتم وسلاسل فضية، لكن لا زبائن لها، فالناس يتفرجون على المعروضات ويذهبون دون أن يشتروا شيئًا.

عادل، هو صاحب "بسطة" لبيع الفضة ومعادن أخرى في سوق التل التجاري بحلب، ينوي إغلاق "بسطته" نهائيًا ومغادرة البلاد، فهو لم بيع أي قطعة منذ خمسة أيام، كما قال لعنب بلدي.

"إذا استمر عزوف الزبائن عن الشراء، سوف أغلق وأصفّي بضاعتي (...) الأوضاع المعيشية القاسية دفعت الناس لعدم الاهتمام بالفضة وغيرها من المعادن، حتى إنها صارت بالنسبة للبعض من الكماليات غير المرغوب بها نهائيًا"، أضاف الرجل الخمسيني.

وتنتشر العديد من محال بيع الفضة في حلب، خصوصًا ضمن المدينة القديمة، وهي مهنة موروثة عن الآباء والأجداد الذين كانوا يصنعون الخواتم وسلاسل الفضة يدويًا، ولكن تلك المشاغل لم تعد موجودة، فبعض أصحابها أغلقوها، وآخرون قلبوها إلى بيع الهواتف.

أغلق زكريا (53 عامًا) محله في حي باب الحديد منذ ثلاثة أعوام، ولكنه كل فترة يجلس أمام محله الخالي من مشغولات الفضة التي اعتاد أن يبيعها، رافضًا العمل بمعادن أخرى، فهو يعتبرها "رديئة"، ولا يمكن أن تحل مكان الفضة.

قال زكريا لعنب بلدي، إنه ورث مهنته عن والده وجده، "كنّا نصهر المعدن ونذيبه، ونصنع الخواتم والسلاسل"، مستذكرًا ما قبل العام 2011 عندما كان يستقبل طلبات من محبي الفضة وهواة جمع "المسابح" (السبحة) لتلبيس حبات "مسابحهم" بالفضة، وبأسعار عالية.

"في حال استمرت الأوضاع الاقتصادية على ما هي عليه، فمن المحتمل أن تخسر سوريا الكثير من المهن والحرف التي تدخل ضمن التراث الثقافي"، أضاف الرجل، مشيرًا إلى أن صناعة وبيع المشغولات الفضية، هي خارج دائرة الاهتمام الحكومي.

وتُصنّف موارد التراث الثقافي إلى خمس فئات، منها الموارد المادية المنقولة، وتضم المهن الحرفية اليدوية التي تدخل ضمن التراث.

ويأتي توثيق الحرف التقليدية من أشخاص وخامات وأدوات وبيئات وأنشطة ومهارات وابتكارات، كونها أسهمت في خلق نواة لتكوين مجال الصناعة التقليدية والمحافظة عليها من الزوال والضياع، كما تسهم في خلق نسيج إنتاجي مندمج ونموذجي يسهم في الحفاظ على بيئة كل حرفة من الحرف.

أسواق الرقة تغرق بألواح شمسية مستهلكة

الرقة – حسام العمر

يتساءل باسل داوود (35 عامًا)، من سكان مدينة الرقة، عن جودة ألواح الطاقة الشمسية التي ينوي شراءها، ليجيبه البائع أنها جميعها ذات جودة عالية، لكن تختلف فيها المواصفات تبعًا لاختلاف السعر، وأن أرخصها هي ا لمستعملة .

باسل يريد تركيب مجموعة من ألواح الطاقة في منزله، والاعتماد على الطاقة البديلة في توفير الكهرباء بعد أن ازدادت كثيرًا ساعات انقطاعها في الرقة خلال الأشهر الماضية، وفق ما قاله الشاب لعنب بلدي.

وأشار باسل خلال حديثه، إلى أن أصدقاءه اشتروا ألواح الطاقة الشمسية المستعملة، ونصحوه بتجنب شرائها لرداءتها، وأن "لا يغره" التفاوت الكبير في الأسعار بين الألواح الجديدة والمستعملة.

أسعار أرخص

تتفاوت أسعار ألواح الطاقة الشمسية المتوفرة في أسواق مدينة الرقة تبعًا لمصادرها ومواصفاتها والمواد المصنوعة منها وأحجامها، بينما تنخفض أسعار الألواح المستعملة بمعدل النصف بالمقارنة مع نفس الحجم للوح الجديد.

وتبدأ أسعار ألواح الطاقة الشمسية الجديدة في أسواق الرقة من 30 دولارًا، وترتفع تدريجيًا بشكل يتناسب مع حجم لوح الطاقة واستطاعة الكهرباء التي يولدها.

ورصدت عنب بلدي انتشارًا كبيرًا لألواح الطاقة الشمسية المستعملة من مصادر أوروبية في أسواق الرقة، يصل معظمها إلى المدينة عن طريق مناطق سيطرة المعارضة السورية، لا تتوفر فيها كفاءة التشغيل على اعتبار أن تلك الألواح استهلكت سنوات التشغيل التي صُنعت لأجلها في بلد المنشأ.

العرض والطلب يحكمان السوق

أقر مازن ياسين (40 عامًا)، الذي يملك محلًا لبيع التجهيزات الكهربائية، برداءة نوعية ألواح الطاقة الشمسية المستعملة التي يبيعها، وعدم كفاءتها في التشغيل مثل الألواح الجديدة.

ولكن تاجر التجهيزات الكهربائية قال، إن استيراد الألواح المستعملة جاء بناء على العرض والطلب في السوق، وأن معظم التجار لا يستوردون بضائع إن لم يضمنوا بيعها، وأن مبيع هذه الألواح يحقق طلبًا متزايدًا في سوق الرقة، لا سيما بعد ازدياد ساعات انقطاع الكهرباء وغلاء المحروقات.

وتُستخدم ألواح الطاقة الشمسية في توفير الكهرباء للمنازل وبعض الورشات الصناعية التي تستجر كهرباء بمعدلات تستطيع الألواح توليدها، مثل ورشات الخياطة ومفاقس البيض والمداجن.

وقال عضو في "مديرية حماية المستهلك"، إن أسواق الرقة تغرق بالكثير من البضائع ربما بعضها غير صالح للاستهلاك المحلي، أو لا تتوفر فيها مواصفات جيدة أو حتى مقبولة.

وأضاف العضو أن أحدًا من السكان لم يتقدم بشكوى حول قيامه بشراء ألواح مستعملة ذات نوعية رديئة، وأن ذلك يبقى محصورًا بين البائع والمشتري، طالما لم تقدم شكوى رسمية لمؤسسات الرقابة التموينية في الرقة.

ويبلغ متوسط تكلفة تركيب منظومة ألواح للطاقة الشمسية المنزلية في مدينة الرقة لتوليد نحو أربعة أمبيرات من الكهرباء، نحو ألف دولار أمريكي، تُقسم إلى شراء الألواح وأجهزة تحويل الطاقة و"المدخرات"، وتنخفض بمعدل 30% في حال تم تركيب ألواح طاقة شمسية مستعملة.

وتنتشر محال بيع ألواح الطاقة الشمسية في الرقة بشكل خاص في وسط المدينة، في تجمع لمحال تجهيزات كهربائية يُعرف محليًا باسم "عبّارة الكهرباء" (سوق خاص للأدوات الكهربائية في مدينة الرقة)، إلى جانب محال أخرى تنتشر في أسواق المدينة.

ووفرت منظمات محلية في الرقة دورات لتركيب المنظومات الشمسية، حصل المتدربون في نهايتها على أدوات لتركيب ألواح الطاقة بشكل مجاني من المنظمة، كما دعمت منظمات أخرى بعض مشاريع الطاقة البديلة في الرقة وريفها، مثل مشاريع الري بالطاقة البديلة ومشاريع تغذية المداجن بالكهرباء.

صورة لألواح طاقة شمسية على أسطح أحد منازل الأهالي بالرقة 28 من آذار 2022 (عنب بلدي/حسام العمر)

الخدمة الإلزامية..
هواجس الشباب في درعا بعد انتهاء مدة التأجيل

تنتهي مطلع نيسان الحالي مدة تأجيل المتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية في محافظتي درعا والقنيطرة، ضمن المنطقة الجنوبية لسوريا، ما يضع المطلوبين للخدمة بين خيارين، إما الالتحاق بقوات النظام السوري، وإما أن يدخلوا خانة المطلوبين، والخيار الأخير سيعرّضهم للملاحقة الأمنية.

صورة تعبيرية لجندي من الشرطة العسكرية في سورية – 16 من تموز 2019 – (الوطن)

درعا – حليم محمد

يواجه آلاف السوريين من المطلوبين لأداء الخدمة العسكرية، مهما كان موقفهم السياسي، مشكلة الحواجز والدوريات الأمنية المكلفة بالبحث عنهم، لتتجاوز مخاوفهم الملاحقة الأمنية إلى خوفهم على أملاكهم أو أملاك أقاربهم، في حال لم يدفع المكلف بالخدمة الإلزامية قيمة "بدل فوات الخدمة" بعد تجاوزه سن التكليف، وهو 42 عامًا، وذلك طبقًا لقوانين وقرارات حكومة النظام السوري.

وشهدت محافظة درعا خلال عام 2021 هجرة الآلاف من أبنائها بعد حصولهم على جواز السفر، مثل أغلب المدن على امتداد الجغرافيا السورية، وتركزت الهجرة إلى بيلاروسيا للوصول بطرق التهريب إلى أوروبا، بالإضافة إلى الإمارات، ومصر، وليبيا، وكردستان العراق.

هجرة ميسّرة من قبل النظام

سمح النظام السوري للمتخلفين عن الخدمة الإلزامية بتأجيل لمدة عام كامل في نيسان 2021، لكنه أصدر قرارًا بمنع السفر في 23 من أيار من العام نفسه، إلا أنه عاد في 17 من حزيران، وعمّم على "شُعَب التجنيد" في محافظتي درعا والقنيطرة، منح إذن سفر للمؤجلين عامًا كاملًا عن الخدمة العسكرية، الأمر الذي دفع الشباب للهجرة كفرصة سنحت لهم خلال هذا العام فقط.

وشهد فرع الهجرة والجوازات أزمة وطوابير على مدار العام، ما أسهم في رفد خزينة الدولة بمصادر مالية من الرسوم، وتنشيط حركة الطيران.

ويرى نقيب "المحامين السوريين الأحرار"، المحامي سليمان القرفان، أن سياسة إيران في المنطقة تهدف لإفراغها من فئة الشباب، وتحويلها لمنطقة يحكمها تجار المخدرات، لذلك سهّل النظام إجراءات السفر لتحييد الشباب من أي مواجهة مستقبلية، وذلك بهدف السيطرة المطلقة على المنطقة الجنوبية.

وأضاف المحامي لعنب بلدي، أن الشباب السوري بات يخاطر من أجل السعي لحياة كريمة، وتأمين دخل له ولعائلته، وكذلك للهرب من الخدمة العسكرية.

كل الخيارات ممكنة إلا خيار البقاء

لا يريد حسان (28 عامًا)، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أداء الخدمة العسكرية في قوات النظام السوري، أو لدى أي جهة عسكرية أخرى في سوريا، لأن "الخدمة في أي جيش لن تكون لمصلحة هذا البلد بالتأكيد، وإنما لمصلحة الجهة العسكرية التي سأخدم لديها"، لذلك لجأ إلى السفر مستفيدًا من مدة التأجيل.

وقال الشاب لعنب بلدي، إن "معظم المهاجرين يسعون إما لدفع بدل عن الخدمة، وإما للخروج من مناطق سيطرة النظام، وإن كان معظمهم يعيش بظروف اقتصادية صعبة في دول مصر، والإمارات، وأربيل، وليبيا".

"كل الخيارات ممكنة إلا خيار البقاء بسوريا، مدة التأجيل كانت فرصة للمتخلفين للهرب لعدم قناعتهم بخدمة النظام"، بحسب ما قاله الشاب، الذي تحيطه حاليًا هواجس مستقبلية مرتبطة بالخدمة العسكرية، كونه لم يستطع دفع "بدل الخدمة" والسفر خارج سوريا.

"العيش خارج سوريا مكلف"، وفق ما عبّر عنه الشاب الذي يعمل في محل لبيع الأثاث المنزلي، ولا تستطيع أغلبية الشباب الادخار لتأمين تذكرة الطيران ومصاريف الإقامة في الوجهة التي يرغبون بالوصول إليها، أو مصاريف طريق التهريب، إنما فقط يعملون من أجل تأمين مصروف معيشتهم الشهرية وإيجار مسكنهم.

ومن العوامل التي أسهمت في تشجيع الشباب بمدينة درعا على الهجرة، حالة الفوضى التي يشهدها الجنوب السوري من عمليات اغتيال، وسرقة، و سطو .

"هناك حالة من الخوف تسيطر على الشباب بعد كثرة عمليات الاغتيال، وعدم اقتصارها على فئة محددة، إنما تشمل من كان سابقًا بفصائل المعارضة ومن خدم بصفوف النظام"، وفق ما قاله الشاب حسان، و"معظم الشباب الذين انضموا لمجموعات النظام العسكرية"، كان هدفهم "فقط حماية أنفسهم من خطورة الاعتقال، والحصول على بطاقات أمنية تخولهم المرور على حواجز النظام".

وشهدت محافظة درعا 508 عمليات اغتيال ومحاولات اغتيال قُتل فيها 329 شخصًا، بحسب "مكتب توثيق الشهداء" خلال عام 2021.

ولم تقتصر الهجرة في درعا على طريقة الحصول على جواز السفر، فقد اعتمد أيضًا المئات من المهاجرين طرق التهريب عبر لبنان، أو الشمال السوري إلى تركيا ومن بعدها إلى أوروبا، وهو طريق محفوف بالمخاطر.

سوريا لا تعترف برفض الخدمة العسكرية

يشير مصطلح التجنيد الإلزامي إلى الخدمة العسكرية الإلزامية، ويتم التعامل قانونيًا مع هذه المسألة بالاعتماد على ما إذا فُرض التجنيد من قبل قوات حكومية أم من قبل طرف غير حكومي.

بحسب القانون الدولي، فإن التجنيد الإلزامي ممارسة لسيادة الدولة، ولا توجد أحكام في القانون الدولي تمنع ممارسة تلك السيادة.

وعلى الرغم من ميزة السيادة التي تختص بها الدولة، توجد بعض الحالات التي تنتهك فيها الدولة حقوق الأفراد، من خلال فرض الخدمة العسكرية، وإرسال الأشخاص إلى القتال دون منح الفرصة لتقديم اعتراض على قرار التجنيد الإلزامي، وفق المركز الحقوقي.

وذكر القانون الدولي أن على الدول الإحجام عن تكرار العقوبة على "الاستنكاف الضميري" من الخدمة العسكرية، وهو مصطلح يعني الحق في رفض أداء الخدمة العسكرية، على أساس حرية الفكر أو الضمير أو الدين.

يستند الحق في "الاستنكاف الضميري" من الخدمة العسكرية إلى المادة "18" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة "18" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذ تتضمّن الحق في حرية الفكر أو الضمير أو الدين أو المعتقد، لكن لا تتضمن أي إشارة محددة إلى "الاستنكاف الضميري" من الخدمة العسكرية.

ولكن اللجنة المعنية بحقوق الإنسان خلصت إلى أن الحق في "الاستنكاف الضميري" مكفول بحكم وروده في المادة "18"، وأعلنت موقفها في تعليقها العام رقم "22" (1993) بشأن الحق في حرية الفكر والضمير والدين، وفي اجتهادها القانوني بشأن البلاغات الفردية المقدمة إلى اللجنة.

يجوز للدول أن تعفي الأفراد من أداء الخدمة العسكرية لمجموعة واسعة من الأسباب، مثل الصحة والتعليم والوضع الأسري، لكن هذا لا يعد بديلًا عن الاعتراف القانوني بمسألة "الاستنكاف الضميري" من الخدمة العسكرية.

وأحاطت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في ملاحظاتها على تقرير قدمته سوريا، بأن الدولة الطرف (سوريا) "لا تعترف بالحق في الاستنكاف الضميري من الخدمة العسكرية، ولكنها تسمح لمن لا يرغبون في أداء الخدمة العسكرية بدفع مبلغ معيّن مقابل ذلك، وينبغي للدولة الطرف أن تحترم الحق في الاستنكاف الضميري من الخدمة العسكرية وأن تنشئ، إن هي رغبت في ذلك، خدمة مدنية بديلة ذات طابع غير عقابي".

ومن تجاوز السن المحددة للتكليف، وهو معفى صحيًا أو وحيد، ثم تبيّن أن هذا الإعفاء لم يكن صحيحًا، يعتبر متخلفًا عن أول سَوق جرى لأمثاله بعد التأجيل أو الإعفاء ويبلّغ لـ"دفع بدل فوات الخدمة"، وفي حال امتناعه عن الدفع تنظم له إضبارة إحالة إلى القضاء، ويحصّل منه المبلغ الذي يترتب عليه وفقًا لـ"قانون جباية الأموال العامة".

حماية "المستنكفين ضميريًا" في قانون اللاجئين الدولي

وقد يغادر "المستنكفون ضميريًا"، بمن فيهم المتهربون أو الهاربون من التجنيد الإلزامي، من بلدانهم كنتيجة مباشرة، أو تحسبًا لاستدعائهم (أو لاستدعائهم مجددًا في حالة الاحتياط) للخدمة العسكرية، إما بصفة شخصية، وإما بواسطة إعلان، وإما بإخطار عام موجه إلى مجموعة معيّنة.

وفي بعض الأحيان، يرفض من هم في الخارج بالفعل العودة إلى بلدانهم، أما الموجودون بالفعل في القوات المسلحة للدولة فقد يفرون من البلد بعد هروبهم من الخدمة العسكرية، أو التغيب عنها بلا إذن، سواء أكانوا في الأصل مجندين أم متطوعين، وكونهم متهربين أو هاربين من التجنيد، لا يحول دون إمكانية أن يكونوا لاجئين، بموجب تصنيف الأمم المتحدة لمثل هذه الحالات.

ويعود اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بحاجة من يرفضون الخدمة العسكرية إلى الحماية الدولية إلى عام 1978 في سياق الفصل العنصري.

وعولجت في مرحلة لاحقة الحالة الأعم لمن يفرون من بلدهم بسبب "استنكافهم الضميري" من الخدمة في القوات المسلحة.

وأشارت لجنة حقوق الإنسان في قرارها "77" لعام 1998 إلى أن المادة "14" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تقر بحق كل فرد في التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصًا من الاضطهاد، شجعت الدول على أن تنظر في منح اللجوء لـ"المستنكفين ضميريًا" الذين اضطروا إلى مغادرة بلدهم الأصلي، لأنهم يخشون الاضطهاد بسبب رفضهم تأدية الخدمة العسكرية، حين لا يوجد حكم مناسب يتناول "الاستنكاف الضميري" من الخدمة العسكرية.

> من تجاوز السن المحددة للتكليف، وهو معفى صحيًا أو وحيد، ثم تبيّن أن هذا الإعفاء لم يكن صحيحًا، يعتبر متخلفًا عن أول سِوق جرى لأمثاله بعد التأجيل أو الإعفاء ويبلّغ لـ"دفع بدل فوات الخدمة"

وجبة الفطر في إدلب..
تعوّض نقص الغذاء وتدعم الأطفال والنساء

جمع الفطر في إدلب – (عنب بلدي \ هاديا منصور)

إدلب – هاديا المنصور

تنطلق هيام السكري (30 عامًا) في رحلة بحث يومية عن الفطر بصحبة ابنها ضياء (12 عامًا)، منذ بداية موسم قطافه، الذي بدأ في إدلب منذ أكثر من شهرين، متخذة إياه فرصة عمل، ووجبة مجانية لأطفالها القابعين في مخيمات النزوح شمال إدلب.

قالت هيام، إنها تعمل في جمع الفطر البري من الأحراش والأراضي الزراعية والجبال القريبة من مخيمها في حربنوش، وتعتمد على بيع ما تجمعه مع ابنها بشكل يومي، لتأمين قسم من متطلبات عائلتها وسط الفقر والغلاء وقلة فرص العمل.

ويعتمد عدد كبير من نازحي إدلب، وخصوصًا الأطفال والنساء، على جمع الفطر وبيعه، ما يعود عليهم بمردود مادي يؤمّنون به بعض احتياجاتهم الأساسية، في الوقت الذي يعاني فيه النازحون الفقر وقلة المساعدات الإغاثية، وشبه انعدام لفرص العمل.

المسنة خديجة الشوارغي، تعيش في مخيمات "باريشا"، شمال غربي إدلب، قالت لعنب بلدي، "لولا وجبة الفطر اليومية لكنا متنا جوعًا أنا وزوجي العجوز"، إذ لا يتوفر لدى المسنَّين مصدر دخل، بعد أن وجدا نفسيهما وحيدين في خيمة لا تقي حر صيف ولا برد شتاء بلا معيل يحمل معهما أعباء كبر سنهما ومرضهما الدائم.

وبصوت متعب وملامح تخفي خلفها ألمًا عميقًا، قالت خديجة، "لديّ ولدان، غيّبت أحدهما سجون نظام الأسد، وقتلت صواريخه الغادرة الآخر، وبتّ مع زوجي نقاسي الألم وحيدين نعيش أنواع القهر والفقر والفقد".

تخرج المسنّة مستندة إلى عكازها الخشبي بشكل شبه يومي مع زوجها للبحث عن الفطر البري الذي شكّل غذاء رئيسًا لهما، وسط غلاء جميع أنواع اللحوم والخضار، وعجزهما عن شراء أي من أنواع الأطعمة التي باتت صعبة المنال أمام عجوزين لا حول لهما ولا قوة، على حد وصفها.

وأهم ما في الأمر بالنسبة لها، أن طهو الفطر لا يحتاج سوى إلى القليل من زيت الزيتون والملح وبعض الطهو، لتكون الوجبة جاهزة خلال دقائق معدودة، وتعتبر المرأة العجوز أن وجبة الفطر من الأطعمة الجيدة المغذية واللذيذة، فهي وزوجها لا يملان تناول الفطر بشكل يومي كونه من الأطعمة المفضّلة لديهما.

ويخرج الأطفال والنساء عادة على شكل مجموعات لجني الفطر البري، خوفًا من تعرضهم لهجوم الكلاب الشاردة في المناطق الجبلية النائية والبعيدة عن المناطق السكنية، فإذا كانت الأعداد كبيرة يكون التعامل مع مثل تلك الحيوانات "أسهل"، وفق ما روى الطفل مهاب البكر (14 عامًا) لعنب بلدي، الذي تعرّض لهجوم من الكلاب الضالة أكثر من مرة.

يبيع مهاب كيلو الفطر البري لمحال الخضار بـ20 ليرة تركية (1.37 دولار أمريكي)، ويجني بشكل يومي ما يقارب كيلوغرامين إلى ثلاثة كيلوغرامات من الفطر، ما يسمح له بمساعدة والديه بالإنفاق على العائلة التي تضم أيضًا خمسة أبناء هو أكبرهم، بعد نزوحهم من قريتهم بسقلا بريف إدلب الجنوبي.

ويعد الفطر من المأكولات الشعبية المفضّلة لدى الكثيرين، وله أنواع وأشكال متعددة، بعضها سام وبعضها الآخر صالح للأكل، وينمو بعد هطول الأمطار، وتتنوع أصنافه في منطقة إدلب بين الفطر الأبيض والزراعي والغزلاني وغيرها.

ويحتوي الفطر على نسب عالية من البروتينات والفيتامينات والكالسيوم، ويعتبر مضادًا حيويًا ومقويًا طبيعيًا للمناعة.

ومعظم الأنواع التي تنمو في المنطقة هي من الأنواع الجيدة، مع نسبة ضئيلة من الفطر السام الذي يختلف من حيث الشكل عن بقية أنواع الفطر الجيد، ويمكن تمييزه بسهولة من قبل من يجنيه أو يشتريه لاختلاف شكله عن بقية الأنواع، إذ قلما تم تسجيل حالات تسمم نتيجة الفطر في إدلب.

كسر الاحتكار لم يحل الأزمة
مزارعو الحسكة يشتكون غلاء الأسمدة

حصاد القمح جنوب القامشلي– 5 من تموز 2021 (عنب بلدي/مجد السالم)

يشتكي مزارعو مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" من غلاء الأسمدة الآزوتية، وسط تراجع القطاع الزراعي في عموم المنطقة بسبب الظروف المناخية والاقتصادية.

في 11 من كانون الثاني الماضي، رفعت شركة "تطوير المجتمع الزراعي" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" أسعار السماد من 450 إلى 650 دولارًا للطن الواحد، لتعاود رفعه في 12 من آذار الماضي، مرة أخرى من 650 إلى 700 دولار للطن الواحد.

المزارع إبراهيم السليمان (44 عامًا) من ريف القحطانية الجنوبي قال لعنب بلدي، إن ذلك من شأنه زيادة الأعباء على كاهل المزارعين في المنطقة التي تعاني من الجفاف والظروف الاقتصادية الصعبة، وبدلًا من دعم المزارعين يتم "عرقلة عملية الإنتاج الزراعي"، معتبرًا أن من غير المعقول أن يزيد سعر الطن خلال أقل من شهرين بمقدار مليون ليرة سورية (210 دولارات).

وأضاف إبراهيم أنه يمتلك 15 هكتارًا مزروعة بالقمح المروي، وهي بحاجة إلى نحو ثلاثة أطنان من السماد الآزوتي تعطى على ثلاث دفعات، وحتى الآن لم يستطع تأمين سوى دفعة واحدة من الكمية المطلوبة.

بدوره، قال المزارع محمد الحسين (50 عامًا) من ريف منطقة المالكية، إنه راجع شركة "تطوير المجتمع الزراعي" في مدينة المالكية أكثر من مرة للحصول على السماد دون جدوى بسبب "نفاد الكمية"، بحسب ما أخبره موظفو الشركة.

اضطر محمد الحسين لشراء ما يحتاج إليه من سماد من السوق السوداء بسعر 850 دولارًا للطن الواحد، "وهو يفوق السعر المحدد من قبل (الإدارة الذاتية) بمقدار 150 دولارًا"، على الرغم من أن شركة "التطوير الزراعي" وزعت، في 15 من آذار الماضي، نحو 165 طنًا في مدينة المالكية بسعر 700 دولار للطن.

انخفاض غير كافٍ رغم إلغاء الاحتكار

وفي 10 من آذار الماضي، أصدرت "الإدارة الذاتية" قرارًا يسمح لتجار المنطقة باستيراد مادة السماد الزراعي بعد أن كانت تجارتها محصورة بشركة "تطوير المجتمع الزراعي"، نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار المادة.

أسامة المحمد (39 عامًا)، يعمل فنيًا في صيدلية زراعية بريف القامشلي الجنوبي، قال لعنب بلدي، إن سعر طن السماد ارتفع جدًا في السوق السوداء ليصل إلى نحو ألف دولار للطن الواحد.

وفي بقية المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" خارج المحافظة بلغ 1200 دولار للطن، ورغم "إلغاء صفة الاحتكار" فإن انخفاض الأسعار لا يزال غير كافٍ، مع وجود فرق يقدّر بنحو 300 دولار عن السعر المدعوم الذي تبيعه "الإدارة الذاتية" للمزارعين، نتيجة الرسوم الجمركية المفروضة على استيراد المادة.

لا بديل

المهندس الزراعي فايز الحسين (35 عامًا) من مدينة الحسكة قال لعنب بلدي، إن الهطولات المطرية الجيدة خلال الأسبوع الماضي، حسّنت من حالة المحاصيل الزراعية في الحسكة، وزادت من الطلب على مادة السماد، خصوصًا من قبل أصحاب المساحات البعلية، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها.

وشرح مهندس زراعي آخر (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي، أن هناك نوعين من الأسمدة النباتية، الأول كيماوي مصنّع مثل السماد الآزوتي (زاد سعره) والفوسفات، والثاني عضوي طبيعي، وهذا الأخير قد يكون من منشأ حيواني مثل روث الأبقار والأغنام، أو من منشأ نباتي أي أن بقايا المحاصيل يتم تحويلها إلى سماد أيضًا.

وتابع أن السماد الآزوتي (كيماوي مصنع) مهم جدًا للنمو الخضري للنبات.

ويستورد تجار وصيدليات زراعية في المدينة معظم كميات السماد من إقليم كردستان العراق عبر معبر "سيمالكا"، وقسم قليل يأتي من مناطق النظام.

وبحسب حديث مدير "هيئة الاقتصاد والزراعة في إقليم الجزيرة" (الحسكة والقامشلي)، محمود محمد، لإذاعة "آرتا إف إم"، في 6 من شباط الماضي، بلغت المساحة المزروعة بالقمح المروي 120 ألف هكتار.

حرمان النساء السوريات من ضمان حقوقهن العقارية

المصدر: "اليوم التالي" – 2022

لم يتلقين أي شيء من حقوقهن العقارية في الميراث عام 2005

نسبة ملكية الأراضي من قبل النساء

نسبة المستفيدات من القروض المصرفية الصغيرة بين 2002 و2004

في عام 2002، نسبة العاملات في القطاع الخاص بأجر

في القطاع الخاص غير المنظم

عوامل تعيق وصولهن إلى الملكية العقارية:

- قوانين تمييزية
- عادات وتقاليد اجتماعية قديمة
- عدم التمكين الاقتصادي
- غياب بيئة العمل المناسبة
- واقع سياسي غير ديمقراطي
- عدم وجود إرادة حكومية

قوانين تمييزية ضد النساء

- قانون الجنسية
- قوانين الأحوال الشخصية
- قوانين ومراسيم وقرارات متعددة

من حلب إلى ماريوبول

إبراهيم العلوش

تدمير مدينة ماريوبول الأوكرانية على يد القوات الروسية وتهجير سكانها، أعاد إلى واجهة الأحداث تدمير مدينة حلب، وصار تدمير المدينتين مرجعًا للدلالة على الهمجية الروسية في تعاملها مع المدنيين، وأعاد للسوريين ذكرياتهم الخاصة عن سلسلة الدمار الروسية في بلادهم.

تعددت الذكريات عن الخدمات الروسية في الحرب ضد السوريين، اعتبارًا من مشاهد سقوط صاروخ "سكود" الروسي في الوسط التجاري للمدينة أو للحي، إلى خدمة الطائرة الروسية التي تناور وتنقض على الأبنية وتزيل بعضها من الوجود، وتحطم جوارها، ومناظر تساقط الشظايا على بعد مئات الأمتار، في استعراض للقوة الروسية والكفاءة النارية العالية التي تسددها إلى الأحياء السكنية المتهمة بالإرهاب لعدم تأييدها لنظام الأسد، ورفضها الحكومة المنتخبة بطريقة الإجماع وبنسبة 99.9% الطريقة التي ورثها نظام الأسد من الاستفتاءات والانتخابات الستالينية.

ومع مشاهد الحصار التي تفرضها القوات الروسية على المدن الأوكرانية، استعاد السوريون ذكرياتهم عن الحصار في ريف دمشق وفي حمص، التي أحكم إغلاقها "حزب الله" والميليشيات الإيرانية في ظل الحماية الجوية الروسية، بطرق مبتكرة قاربت التفتيش على حبة الدواء ورغيف الخبز الواحد.

ومع إطلاق روسيا صواريخها الفرط صوتية على الأوكرانيين، تذكّر السوريون تصريحات الجنرالات الروس ووزير الدفاع، سيرغي شويغو، الذي كان يفاخر أمام العالم بأن روسيا جربت حوالي ثلاثمئة سلاح على الأراضي السورية (وعلى المدنيين السوريين) وفي وضع القصف الحي، وهذا ما روّج للسلاح الروسي الذي انتصر على سكان المخيمات وعلى المدارس والمستشفيات.

ولكن السلاح الروسي المجرّب في سوريا يتقهقر اليوم أمام الأسلحة التي يزوّد بها "الناتو" الأوكرانيين، وتتراكم العربات والمصفحات الروسية في الطرقات على شكل أكوام من الحديد المفكك، ولم تجرؤ الطائرات الروسية بعد شهر من الحرب على احتلال السماء الأوكرانية بشكل تام، فأنباء سقوط الطائرات والحوامات الروسية تتلاحق كل يوم بفضل الأسلحة الفردية المضادة للطائرات والمضادة للمدرعات، تلك الصواريخ المحمولة التي تم منع توريدها لـ"الجيش الحر" في سوريا حفاظًا على سلاسة القصف الروسي ضد السوريين.

ومع أنباء تحطيم الممتلكات الخاصة ونهب الجنود الروس للمتاجر، استرجع السوريون مناظر "التعفيش"، إذ نهبت قوات الأسد، وبحماية روسية، الأثاث المتبقي في البيوت من "ديوانات" وحصائر وسجادات وبرادات وأدوات إلكترونية، ولم يبقوا إلا الجدران وأحجار المراحيض التي تعسّر عليهم اقتلاعها بسرعة، وقد استولى الجنود حتى على الدجاج في القرى البعيدة.

ولا يعرف أحد إن كان الجنود الروس قد افتتحوا أسواقًا لتصريف غنائمهم التي كسبوها في أوكرانيا، على شاكلة الأسواق التي افتتحها جنود الأسد في دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحمص.

ومع تداول الفيديوهات عن أوضاع بيوت الأوكرانيين المدمرة، استرجع السوريون رسائل "الواتساب" التي تأتيهم عن أحوال بيوتهم التي تحطمت، وصولًا إلى أخبار هدمها من قبل مقاولي البناء الجدد الذين يستثمرون في قوانين الاستيلاء على منازل الغائبين، واستيلاء "الشبيحة" والميليشيات الإيرانية على ما نجا من تلك البيوت. واسترجع الكثير منهم قرارات الاستيلاء على بيوتهم بحجة المعارضة، والإرهاب، تبريرًا لإعادة هندسة السكان.

روسيا اليوم بحاجة إلى هندسة السكان في المناطق التي استولت عليها من أوكرانيا، وقد تستلهم تجربة نظام الأسد وإيران في إجراءات التطهير السكاني، ولكن الروس لا يزالون في حالة تقصير في استنساخ تجربة "الشبيحة"، فرمضان قديروف وجماعته لا يشكّلون الكثافة "التشبيحية" التي شكّلها مؤيدو النظام والميليشيات الإيرانية، وحتى لو نقلت روسيا "الفيلق الخامس" كله مع قائده "النمر"، فهو لا يكاد أن يكون نقطة في بحر المسافات الكبيرة في أوكرانيا، ولعل انتفاء التمايز الديني بين روسيا وأوكرانيا حرم القوات الغازية من أهداف مقدسة تدافع عنها، كما فعلت روسيا في ادعائها الدفاع عن المسيحيين في سوريا أسوة بإيران التي تدّعي أن مجيئها من أجل حماية مزار السيدة زينب، والعتبات المقدسة التي زرعتها على عجل في معظم مدن الساحل السوري وفي حلب والجزيرة السورية.

السوريون في ذكرياتهم يسترجعون مناظر جحافل المهجّرين الذين لا يزالون يصلون حتى اليوم إلى الشمال السوري، بعد أن ملأوا البلدان المجاورة. وما أشبه بولونيا ورومانيا والمجر اليوم بتركيا والأردن ولبنان، وما أشبه الضياع الذي لاقاه السوريون بالضياع الذي ينتظر الأوكرانيين، فالنزوح والتهجير والحرمان من الحياة المعتادة، ومن العمل، والاضطرار إلى تعلم لغة أخرى، وقوانين عمل جديدة، وصعوبات الاندماج في مكان جديد، وفي ثقافة جديدة، من الأمور التي تزيد غربة المهاجرين، وتحيلهم إلى عبء على الآخرين مهما كانت درجة الترحيب بالنازح أو المهاجر، هذا إن دام الترحيب أكثر من أشهر قليلة.

بوتين ووزير خارجيته لافروف ووزير دفاعه شويغو، ومرتزقته من عصابات طباخه بريغوجين، ووكالاتهم الإخبارية الكاذبة، شكّلوا كارثة حلّت على السوريين منذ العام 2015، وها هم يعيدون صناعة كارثة جديدة تعصف بحياة الأوكرانيين ومستقبلهم ومستقبل بلادهم، وصاروا يهددون السلام في أوروبا وفي العالم عبر تلويحهم باستعمال الأسلحة النووية.

مصير حلب الذي يشابه مصير ماريوبول يدفعنا للطلب من العالم الحر المتحد في وجه القيادة الروسية معالجة الآلام السورية مع الآلام الأوكرانية، ونأمل أن يتم ضم ملفات جرائم الحرب الروسية في سوريا، إلى ملف جرائم الحرب في أوكرانيا الذي تعدّه الدول الغربية لمحاسبة القادة الروس.

"الوسم".. "الهيرو" السوري

نبيل محمد

لا تخفى على المشاهد العربي توجهات الإنتاجات الدرامية العربية لخلق الاختلاف عن السائد النمطي على الشاشات، وعن القصص المكرورة، هذا الاختلاف جاء مؤخرًا بعدة أعمال من دول مختلفة أهمها مصر وسوريا، تفاوتت في الأهمية والأثر والقيمة الفنية، ولعل واحدًا منها هو مسلسل "الوسم" الذي بدأ عرضه مؤخرًا على منصة "شاهد"، التي أنتجت المسلسل، وسوّقت له قبل البدء بعرضه، محاولة لفت الأنظار إلى أن عملًا مختلفًا سوف يُعرض قريبًا على منصتها.

لا شك أن العمل مختلف من عدة زوايا، فهو مسلسل بعدد حلقات قليل، مفتوح لإنتاج مواسم أخرى، وعلّ ذلك يعتمد على مدى نجاح موسمه الأول، تدخل حلقاته دون شارة طويلة كلاسيكية، وتتنقّل مشاهده زمنيًا ومكانيًا بأسلوب يظهر استدعاء التشويق فيه واضحًا حدّ التكلّف أحيانًا.

قصة بوليسية اعتمدت فيما اعتمدته على نماذج عالمية تناولت موضوعات المافيات العابرة للحدود، إنما بتعريب جزئي لهذه المافيات، ومنحها مواصفات محلية باللغة والأدوات.

طرق مستهلكة نسبيًا في تكوين الغموض، أما أساليب الأداء والتمثيل فعلّها كانت النقطة الأهم التي يبدو أنه من الصعب بمكان تغييرها عن أنماطها المعتادة، إذ لا يخفى ضعف الأداء عن أغلبية الشخصيات، بدءًا من البطل الرئيس قصي خولي الذي لم يحقق هذا الاختلاف الذي تم الحديث عنه قبل بدء عرض العمل، واستمر في مسيرة أداء تنشد شخصية "الهيرو" الفريد، الذي لم ينفع تغيير شكله ليظهر بأداء مختلف. وكذا بقية الممثلين الذين كانوا ظلالًا لخولي في العمل، إذ تمكّنت أساسيته بشكل واضح من جعل الجميع هامشيين، وخاصة زميله وصديقه الذي ظهر لأول مرة كممثل، وهو إسماعيل تمر مغني "الراب"، الذي لم تكن تجربة "الراب" في حياته لتواكب مواقع "الراب" المتقدمة عالميًا بل وعربيًا أيضًا في تجارب عديدة، فبقي يكرر ما بدأه مع قصي خولي في أغنية "راب" جمعتهما قبل سنوات، لنجده اليوم أيضًا في مكان على الأقل غير مناسب له، إذ لا تكفي الذراعان العريضتان لتكوين شخصية شاب شجاع متورط في أعمال المافيا.

اعتمد العمل على الغموض في تخفيف متاعب إظهار حقائق المافيات التي يتحدث عنها، إذ سيبقى إغفال الحقائق خلف التشويق مهربًا من عرض الحكاية بوضوح، ولعله أيضًا يحقق الراحة في حال العمل على مواسم أخرى، بحيث يتم رمي مهمة التوضيح على المواسم اللاحقة، فيما يتم حصر هذا الموسم بمؤشرات لحضور مافيا دولية، تصل أذرعها إلى داخل سجن في سوريا، يقوم السجناء بتصفية بعضهم فيه، بهدف الكسب المالي أو الحصول على حريتهم خارج السجن، وخارج سوريا.

بين حين وآخر يريد المسلسل توجيه رسالة ما، تقرّبه من المضامين الإنسانية والفكرية، فتلك الأدوات في عمل المافيا هي لاجئون عبروا بحرًا إلى أوروبا هربًا من بلادهم، وباتوا يبحثون عمّا يقيهم قسوة الحياة. مآسيهم أدت إلى تمسّكهم بقيمة وحيدة باقية لهم وهي قيمة المادة التي ستعينهم على البقاء أحياء. يبدو الجميع ضحية ما حدث في سوريا، الفتاة الجميلة النقية التي باتت تبيع جسدها، والعاشق الشاب الذكي الرومانسي الذي أصبح قاتلًا مأجورًا، دون أن ينسى الكاتب والمخرج جزئية الفساد التي يبدو أنها لازمة لأي عمل سوري، لكي ينال التقييم بأنه جريء وغير تابع لأجندة رسمية، فنرى موظف المالية الفاسد والمرتبط بطريقة ما بالمافيا، والضباط الكبار الذين يبدون وكأنهم أذرع العصابات في بلادهم، تحضر أصواتهم أكثر مما تحضر وجوههم، هم دائمًا بعيدون عن الأضواء إلا أنهم المحركون الأساسيون للحدث الذي يقتل ويشرّد ويسجن.

الوسم، حسب قول صاحب فكرة العمل (قصي خولي) وبحسب ما يرد مباشرة في المسلسل، مختلف عن الوشم، بأنه يقع على جسد الحيوان لا الإنسان، في رسالة رمزية بأن الجميع هنا يعيشون كحيوانات ينهش بعضهم الآخر، فقدوا إنسانيتهم في بلد لم يعد أحد من سكانه قادرًا على الحفاظ على قيمه الإنسانية، إلا إذا قرر التخلي بشكل كامل عن حياته. الجميع هنا ضحايا، أما المجرمون الكبار فمجهولون، موجودون في بلدان كثيرة من العالم، غامضون لا يعرف أحد عنهم شيئًا، يشبهون المؤامرة الكونية حدّ التطابق.

غلاف مسلسل "الوسم"

السوري في تركيا..
تائه في دوامة الأوراق

عنب بلدي
ملف العدد 528
الأحد 03 نيسان 2022

إعداد:
زينب مصري
حسام المحمود
صالح ملص
حسن إبراهيم

سوريون في مسجد الفاتح بمدينة إسطنبول (عنب بلدي/عمران عكاشة)

يواجه اللاجئون السوريون في تركيا مجموعة تحديات معقدة ومتشابكة آخذة بالتنامي على حساب ترتيب حاضرهم في سبيل فرصة للاستقرار.

أبرز هذه التحديات أن تركيا ليست دولة لجوء، كي تقدّم خدماتها مثل دول اللجوء الأوروبية، بدءًا من تعلّم اللغة وعملية الاندماج الكامل، وانتهاء بإيجاد عوامل الوجود الدائم في تلك الدول.

منذ بداية وصول السوريين إلى تركيا 2011، اعترفت الحكومة التركية بهم كتدفق جمعي للاجئين، وليس كمجرد لاجئين أفراد، ووضعت نظامًا خاصًا بهم، بعد أن صُنفوا كـ"ضيوف"، إلا أن هذا الوصف لم يتناسب مع أحكام أي قانون تركي أو دولي من أجل تسيير معاملاتهم ووجودهم الذي اتضح أنه لم يكن قصير الأجل.

التعقيدات التي يعاني منها اللاجئون في الولايات التركية تُترجم ضرورة وجود معالجة قانونية سليمة لاستيعاب وجودهم الطويل، بعيدًا عن أي تغيير مفاجئ تحمله القرارات الإدارية.

في هذا الملف، تسلّط عنب بلدي الضوء على دوامة الأوراق الثبوتية التي تعصف باللاجئين السوريين في تركيا، وتناقش مع ناشطين حقوقيين الآثار الاجتماعية والقانونية المترتبة على ذلك، والإجراءات التي يمكن أن يتخذها السوريون لوقف الانتهاكات بحقهم فيما يتعلق بوثائقهم.

تعقيدات قانونية يدفع ثمنها السوريون

"أنتظر إجازة العيد، قد أحصل على إذن سفر، حتى أرى أمي، ما رأيتها منذ خمس سنوات"، بهذه الكلمات أعربت ريما (45 عامًا، تملك حماية مؤقتة تقيم في ولاية إزميت) في حديثها لعنب بلدي، عن أملها في زيارة والدتها المقيمة في ولاية هاتاي.
انشغلت ريما (أم محمد) منذ قدومها إلى اسطنبول باستخراج الوثائق الثبوتية، وفي التنقل وعدم الاستقرار بين الولايات حتى تلم شمل أولادها الذين وصلوا بالتتالي إلى تركيا قبلها، والذين يحملون هويات وأرواقًا ثبوتية بولايات مختلفة، ما أطال عليها زمن زيارة والدتها.
الخوف والحذر من الوقوع في أي مخالفة قانونية، منعا ريما من السفر بسيارة خاصة لزيارة والدتها، لذلك حاولت التسجيل من خلال بوابة الحكومة الإلكترونية (e-Devlet)، ووضعت مرض والدتها وحالتها الصحية سببًا لاستخراج إذن السفر.
حاولت استخراج الإذن أكثر من ثلاث مرات، لكنها باءت بالفشل، دون معرفة الأسباب، رغم أنها أرفقت جميع البيانات المطلوبة، بالإضافة إلى تقرير طبي (رابور) لحالة والدتها الصحية.
ذهبت إلى مبنى الأمنيات في الولاية المقيمة فيها، للحصول على إذن سفر، لكن الإجابة كانت بأن إذن السفر ممنوع للسوريين إلا في حالة الوفاة أو العمل، لتعود ريما بخيبة أمل بعد أن أنهت حديثها مع موظفة داخل الأمنيات، بسؤال "هل أنتظر أمي حتى تموت لأراها؟".
من جهته، تلقى الشاب السوري "عبد الرحمن" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، في آذار الماضي، رسالة نصية من دائرة الهجرة التركية، تفيد بتوقيف بطاقة الحماية المؤقتة الخاصة به، رغم أنه حدّث بياناته في شباط الماضي.

لا تقتصر مشكلة الشاب على إلغاء قيده فحسب، إذ قال، "أنا لاجئ معيل لأهلي دخلت تهريب وبالدَّين، الكملك كلفني أكثر من عشرة آلاف ليرة تركية، وما خلصت".
بهذه الكلمات روى "عبد الرحمن" لعنب بلدي الصعوبات التي واجهها منذ قدومه إلى اسطنبول قبل حوالي عام ونصف، بأنه لم يستطع استخراج هوية تمكّنه من العمل في اسطنبول، فاضطر للذهاب إلى ولاية نيدا (Niğde).
وعمل الشاب على استخراج أوراق ثبوتية تخوله الحصول على "كملك" من فاتورة كهرباء، وعنوان سكن، بالإضافة إلى الذهاب إلى ولايته كل أسبوع وتحمل تكاليف السفر "المضنية"، للتوقيع على أنه موجود داخل ولايته، التي تبعد عن اسطنبول (مكان عمله) حوالي 750 كيلومترًا (تسع ساعات سفر تقريبًا).
طالبة في جامعة "اسطنبول"، تحفظت على ذكر اسمها، ذهبت لتثبيت نفوسها (العنوان) بعد أن نقلت إقامتها إلى بيت جديد، وأُعطيت طلب تثبيت مدته شهر حتى يصدر، وطُلب منها مراجعة دائرة الهجرة، مستغربة من ذهابها إلى الدائرة رغم أن ما تريد إجراءه يتم في دائرة النفوس، متسائلة عن إمكانية توقيف قيدها "الكملك" وهي بانتظار تثبيت عنوانها الجديد.
وفي الأيام الماضية، أقدم شاب سوري على حرق نفسه أمام مبنى دائرة الهجرة في اسطنبول بعد استيائه من صعوبات حالت دون تسوية أوضاعه القانونية، بعد انتظار لأشهر حتى وقت الموعد المحجوز، ليستطيع نقل قيود عائلته، ليتفاجأ بالرفض وبتعقيدات جديدة، وفق ما نشره الناشط السوري في قضايا حقوق اللاجئين طه غازي.

لاجئون في منطقة زيتون بورنو في إسطنبول يتوجهون إلى الحدود التركية– اليونانية للوصول إلى أوروبا
الجمعة 28 من شباط 2020 (عنب بلدي)

تحركات مقيّدة استقرار السوريين مرهون بالقرارات المتجددة

منذ عام 2014، ومع بدء منح السلطات التركية بطاقات الحماية المؤقتة للسوريين الوافدين إلى أراضيها مع تطبيقها سياسة "الباب المفتوح" في استقبالهم، يصطدم السوريون كل فترة بقرارات أو إجراءات جديدة مرتبطة بهذه البطاقات، آخرها كان في آذار الماضي، حين أوقفت إدارة الهجرة التركية العمل ببطاقات الحماية للعديد من السوريين.
تزامن هذا الإجراء مع إعلان رئيس إدارة الهجرة في وزارة الداخلية التركية، صواش أونلو، عودة 500 ألف سوري إلى "المناطق الآمنة" في الشمال السوري "بشكل طوعي".
ويعتبر التسجيل للسوريين لدى السلطات التركية التزامًا مهمًا لأنه يشكّل الأساس القانوني للإقامة في تركيا، ويسمح بالوصول إلى الخدمات العامة والمساعدة المتاحة، وهو أهم وسيلة لتأمين الحقوق في تركيا وللحماية من العودة القسرية، بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
وكجزء من نظام الحماية المؤقتة، يتم قبول المواطنين السوريين واللاجئين وعديمي الجنسية القادمين من سوريا الذين يطلبون الحماية من السلطات التركية في ظل الظروف العادية، ويمكن بعد ذلك طلب والحصول على الحماية المؤقتة من حكومة تركيا، وفي ظل الظروف العادية لا تتم إعادتهم إلى سوريا ما لم يطلبوا أنفسهم أن يفعلوا ذلك.
وينبغي توفير الحماية والمساعدة في تركيا للمستفيدين من الحماية المؤقتة، التي تتضمن الحق في البقاء في تركيا حتى يتم التوصل إلى حل أكثر دوامًا لوضعك، والحماية من العودة القسرية إلى سوريا، وكذلك التمتع بحقوقك واحتياجاتك الأساسية، بحسب المفوضية.
إلا أن العديد من السوريين يواجهون خطر الترحيل إلى الشمال السوري الذي تعتبره السلطات التركية "منطقة آمنة"، نتيجة إيقاف قيودهم وتجميد بياناتهم أو إقامتهم في ولايات غير الولايات المسجلة فيها بياناتهم على الرغم من امتلاكهم وثائق رسمية سارية المدة.

تجميد "كمالك"

تلقى العديد من السوريين في تركيا رسائل نصية تفيد بإبطال بطاقات الحماية المؤقتة الخاصة بهم، لعدم تحديث بياناتهم على الرغم من تحديثها من قبل بعضهم مؤخرًا.
جاء هذا الإجراء على خلفية حملة أطلقتها السلطات التركية خلال الشهرين الماضيين لتأكيد العناوين المسجلة للسوريين في قيودهم، عن طريق توجه عناصر من الشرطة إلى العنوان المسجل في القيد، والتحقق من تطابق الاسم المسجل مع أسماء المقيمين في العنوان.
أثارت هذه الخطوة مخاوف السوريين وجدلًا بينهم، إذ يقترن عدم تفعيل "كمالكهم" أو إيقاف بياناتهم بخطر الترحيل إلى الشمال السوري، ما دفع إدارة الهجرة التركية إلى إعادة صياغة رسائل تحديث العناوين المرسلة، من خلال إضافة اسم الشخص ورقم بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) إلى الرسالة، بغرض عدم إرسالها بشكل عشوائي.
كما أضافت الهجرة التركية إلى رسالة تحديث العنوان، تنبيهًا بوجوب تجاهل الرسالة المتسلّمة، إذا توجه الشخص المتسلّم للرسالة إلى دائرة الهجرة وحدّث عنوانه بعد تاريخ 21 من آذار الماضي.
وأوضحت رئاسة الهجرة التركية الرسائل التي وصلت لسوريين بخصوص إيقاف هوية الحماية المؤقتة، بأنه إجراء للتأكيد على ضرورة تحديث البيانات وتثبيت عناوين السكن، بحسب بيان لـ"اللجنة السورية التركية المشتركة".

لا إقامة للوافدين حديثًا

في شباط الماضي، أعلن نائب وزير الداخلية التركي والمتحدث باسم الوزارة، إسماعيل تشاتكلي، عدم منح إقامة سياحية أو بطاقة الحماية المؤقتة للسوريين الوافدين حديثًا إلى تركيا، مع الإشارة إلى وضعهم في المخيمات والتحقيق معهم فيها، ومعرفة ما إذا كانوا بحاجة إلى الحماية المؤقتة وأسباب قدومهم إلى تركيا.
وصرّح المسؤول التركي بعدم السماح بحركات هجرة مجددًا، فأينما قُبض على أحد ما في تركيا، سيرسَل إلى مخيمات محددة ويجبرَ على الإقامة في تلك المخيمات، ويحصل على الحماية المؤقتة في المخيم.
وفي 22 من شباط الماضي، نقلت صحيفة "حرييت" التركية قرار وزارة الداخلية، بمنع الأجانب الحاملين لكل أنواع الإقامات، والسوريين المسجلين في البلاد تحت الحماية المؤقتة، من تقييد نفوسهم في 16 ولاية تركية، و800 حي في 52 ولاية.
وقالت الصحيفة، إنه في حال تجاوز عدد السوريين 25% من السكان في مكان ما، تُغلق أماكن الإقامة لاستقبال طلبات تقييد النفوس فيها، بحسب قرار وزارة الداخلية.
سبق ذلك تصريح لوزير الداخلية، سليمان صويلو، قال فيه إن طبيعة الهجرة من سوريا إلى تركيا قد تغيرت، وجزء كبير من الذين يحاولون القدوم هم من المناطق المحيطة بدمشق، والسبب في ذلك هو الأزمة الاقتصادية.

شروط تجديد الإقامة

بعد تداول أنباء عن قرار بعدم منح أي إقامة سياحية، لمن وصل إلى تركيا من الأجانب بعد 10 من شباط الماضي، أوضح مركز التواصل للأجانب (YİMER) أنه بدءًا من التاريخ المذكور، قررت إدارة دائرة الهجرة التركية دراسة طلب كل أجنبي يتقدم للحصول على إقامة قصيرة المدى بهدف السياحة، قبل رفض أو قبول الطلب.

بطاقة "الحماية المؤقتة" للسوريين وبطاقة إقامة سياحية– 24 من شباط 2022 (عبد المعين حمص/ عنب بلدي)

أين ممثلو السوريين في تركيا من مشكلاتهم؟

> منذ عام 2016، تشترط السلطات التركية على السوريين الحاملين لبطاقات الحماية المؤقتة الإقامة في الولاية المسجلة فيها بياناتهم وعناوينهم، ومن غير المسموح لهم التنقل بحرية بين الولايات التركية إلا بالحصول على إذن سفر بشكل مجاني.
> يجد السوريون المقيمون في تركيا وخاصة في الولايات الحدودية صعوبة بالغة في الحصول على إذن سفر وخاصة إلى ولاية اسطنبول التي تحاول السلطات التركية تخفيف وجود السوريين فيها، ما يتركهم عرضة لاستغلال "السماسرة" الذين

وذكر المركز أن طلبات المتقدمين تُقَيّم بحسب الغرض من طلب تصريح الإقامة للبقاء في الدولة، المرفق معها، وأن كل طلب سيقابَل بالرفض وعدم منح الإقامة، ما لم يُرفق معه الغرض من التقدم لطلب تصريح الإقامة، أو إذا كان السبب الموضح غير مقنع .

وأشار إلى أن طلبات الإقامة المقدمة في ولايتي هاتاي وشرناك للمرة الأولى أو بغرض التجديد تقابَل بالرفض، مهما كان الغرض المرفق مع الطلب بهاتين الولايتين.

وأضاف أنه لا يحق للأجانب ما عدا السوريين، طلب تصاريح الإقامة من الولايات الأربع التالية: غازي عينتاب، وماردين، وأورفا، وكلس، بينما يمكن لهم التقدم بطلب في بقية الولايات الأخرى.

وكانت رئاسة دائرة الهجرة التركية أعلنت عبر موقعها الرسمي، في 15 من شباط الماضي، عن قرارات جديدة تخص تصريح الإقامة للأجانب ومن ضمنهم السوريون.

وجاء في القرار، "يلزم الأجانب الذين يرغبون بالإقامة في تركيا، بتقديم نسخة من عقد إيجار المنزل، موثقة من الكاتب العدل في طلبات تصريح الإقامة الخاصة بهم، بدءًا من تاريخ 15 من شباط 2022".

كما يجب "توثيق عقود الإيجار من قبل صاحب العقار أو المؤجر، وليس من قبل المواطن الأجنبي الذي يرغب في الحصول على تصريح الإقامة، وتدرج معلومات الهوية في نموذج العقد".

ولفتت الإدارة إلى إلزامية تقديم طلبات تصاريح الإقامة عن طريق نظام الإقامة الإلكترونية من داخل تركيا، ولن تُقبل طلبات تصاريح الإقامة المقدمة من الخارج.

إذن السفر

منذ عام 2016، تشترط السلطات التركية على السوريين الحاملين لبطاقات الحماية المؤقتة الإقامة في الولاية المسجلة فيها بياناتهم وعناوينهم، ومن غير المسموح لهم التنقل بحرية بين الولايات التركية إلا بالحصول على إذن سفر بشكل مجاني.

يجد السوريون المقيمون في تركيا وخاصة في الولايات الحدودية صعوبة بالغة في الحصول على إذن سفر وخاصة إلى ولاية اسطنبول التي تحاول السلطات التركية تخفيف وجود السوريين فيها، ما يتركهم عرضة لاستغلال "السماسرة" الذين يستخرجون لهم إذنًا مقابل مبالغ مالية.

كما يدفعهم إلى التنقل بشكل مخالف (تهريب) من خلال سيارات أجرة لا يمر سائقوها من الطرقات التي يعرفون مسبقًا بوجود حواجز تفتيش عليها أو عن طريق "بولمانات" السفر التي يحجزون تذاكرها عبر الإنترنت ويتركون إمكانية غض طرف عناصر الأمن في حواجز التفتيش عن غياب إذن السفر للحظ.

بينما تمنع المطارات منعًا باتًا سفر السوريين داخليًا في تركيا في حال عدم وجود إذن سفر ساري الصلاحية.

وكانت السلطات التركية فرضت على السوريين الحصول على إذن سفر في تنقلاتهم بين الولايات، منذ عام 2016، إذ بدأ ذلك في الولايات الجنوبية الحدودية التي تضم أعدادًا كبيرة من السوريين وتقل فيها فرص العمل، لتشمل كامل الأراضي التركية في 2017.

أمام العديد من القرارات والإجراءات التي تراوحت بين فرض إذن السفر، وشروط جديدة للإقامة السياحية، وعدم منحها للوافدين حديثًا، وصولًا إلى تجميد بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك)، يبرز دور الجهات أو المؤسسات والمنظمات المعنية بشؤون اللاجئين السوريين، أو هكذا يُفترض.

عنب بلدي تواصلت مع نائبة رئيس "الائتلاف السوري المعارض"، ربا حبوش، لإطلاع القارئ على دور "الائتلاف" في التعامل مع مشكلة تثبيت قيود السكن، التي تشكّل مصدر رعب بالنسبة للاجئ السوري ما لم يجرِ التعامل معها وحلّها، لكنها قالت إنه ليس لديها معلومات كافية، كما أنها ليست مخوّلة بالتصريح حول الموضوع.

كما طرحت عنب بلدي أسئلتها على أكثر من عضو في "الائتلاف"، لكن دون أن تحصل على إجابات رسمية واضحة وصريحة في قضية تمس بشكل مباشر اللاجئين السوريين في تركيا، الذين يعاني كثير منهم خوفًا من التعامل مع المؤسسات الرسمية، والأمنية، إلى جانب التعامل بحساسية مع مسألة الأوراق الثبوتية.

عضو مركز "برق للدراسات والاستشارات" مازن شيخاني، وفي حديث إلى عنب بلدي، دعا لتعزيز الأمن الاجتماعي، وتحويل وجود اللاجئين من مشكلة إلى استثمار، وحالة من الاستقرار المجتمعي للاجئين السوريين والمجتمع التركي.

وعزا شيخاني الإجراءات التركية إلى حاجة السلطات والمؤسسات التركية المعنية لمعلومات كافية عن اللاجئين السوريين، لوضع تصورات في سبيل رسم السياسات المرتبطة بوضع برامج اللجوء، لتأمين حقوق اللاجئين، وإدارة هذه الكتلة البشرية الضخمة ضمن المجتمع التركي.

ووفق حديث سابق أجرته عنب بلدي مع الدكتور في علم النفس التربوي عامر الغضبان، يوجد في الوضع الطبيعي خوف من دوائر الدولة، بموظفيها المدنيين والعسكريين، وهو جزء من ثقافة بعض المجتمعات، لا يمكن التغاضي عنه عند صدور قرارات يقرأ فيها اللاجئون ما يهدد استقرارهم، بسبب ما عاشوه في بلادهم من قمع وتخويف.

مسؤولة التواصل في "اللجنة السورية التركية المشتركة" التابعة لـ"الائتلاف الوطني"، إيناس النجار، قالت لعنب بلدي، إن اللجنة خلال اجتماعها الأخير قدمت مجموعة أفكار للجانب التركي للتخفيف عن اللاجئين السوريين في تركيا، لا سيما بالتزامن مع شهر رمضان.

ومن بين الأفكار التي تحدثت عنها نجار عدم إيقاف "كرت الهلال الأحمر التركي" في حال إيقاف "الكملك" خلال شهر رمضان، وإخراج الحالات الطارئة من سياق الموعد، عبر أخذ ما يثبت إلحاح الحالة، كتقرير طبي مثلًا، عند مراجعة شعبة الأجانب في دائرة الهجرة في أي وقت دون موعد.

وأكدت النجار تقديم مجموعة من المقترحات عبر "اللجنة"، لبحث سبل التعجيل في المواعيد التي تمنح بعد شهر أو شهرين في دائرة الهجرة، على أن تدرس السلطات التركية تلك المقترحات، مؤكدة في الوقت نفسه أن تجميد "الكملك" بالنسبة للشخص سيزول بعد مراجعته لدائرة الهجرة، وهو ليس إبطالًا، بل تجميد فقط.

وحول منع السلطات التركية تثبيت قيود السكن ضمن مناطق معيّنة، اعتبرت النجار هذه الخطوة تشجيعًا على الاندماج، مبينة أن انغلاق السوريين على بعضهم وتعاملهم مع بعضهم فقط يعوق تعلمهم اللغة، وتأقلمهم واندماجهم، وجرى الانتباه إلى هذه الفكرة بعد الأحداث التي جرت في منطقة ألتنداغ بأنقرة.

كما اعتبرت النجار ما يعيشه السوريون من خوف سببه في وقت ما تقصير في التعامل بجدية مع الأوراق الرسمية، مشيرة إلى وجود سوريين لا يحملون إلى اليوم ما يبرر قانونيًا وجودهم في تركيا، كـ"كملك" أو إقامة أو غير ذلك.

بطاقة "الحماية المؤقتة" للسوريين وبطاقة إقامة سياحية– 24 من شباط 2022 (عبد المعين حمص/ عنب بلدي)

سوريون في مهب تحديات اللجوء
معالجة التعقيدات الإدارية ضرورة

تزايدت التقارير الحقوقية في الفترة الماضية المرتبطة بوضع اللاجئين من الناحية القانونية، واحتجاز بعضهم في مراكز الترحيل من الولايات التركية نحو مصير مجهول في سوريا، وإجبارهم على توقيع استمارات تفيد برغبتهم في العودة الطوعية إلى البلد.

يأتي ذلك في الوقت الذي تعاني فيه تركيا من تدهور اقتصادي لعملتها أمام الدولار، وسوء المعيشة، فضلًا عن نمو خطاب الكراهية ضد اللاجئين في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

السوري ليس لاجئًا

صدّقت تركيا على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967، ولكن مع التحديد الجغرافي الاختياري الذي ورد في سنة 1951، وهذا يعني أن تركيا لا تطبّق هذه الاتفاقية إلا على مَن يطلبون الحماية في تركيا بسبب أحداث تقع في أوروبا.

وفي عام 2002، نشرت الجريدة الرسمية التركية ضمن البرنامج الوطني المرتبط باللجوء، أن هناك التزامًا على إلغاء القيود الجغرافية المنصوص عليها في اتفاقية جنيف لعام 1951 الخاصة باللجوء، والقيام بالإجراءات والتعديلات بشكل واسع في التشريعات وتحضير البنية الأساسية لعدم تعزيز تدفق اللاجئين من الشرق إلى تركيا (...) قبل إزالة القيود الجغرافية لا بد من العمل على تحضير البنية الأساسية للتشريعات تماشيًا مع مبدأ تقاسم الأعباء مع الاتحاد الأوروبي، ومن المتوقع أن يكتمل حتى التاريخ الذي تعتبر تركيا عضوًا في الاتحاد الأوروبي".

وعليه، لن تعطي تركيا صفة "اللاجئ" القانونية لمن قدم إلى أرضها من غير الأوروبيين، مع وجود تحضير في تعديل التشريعات المتعلقة بهذا الشرط، إلا أن هذه التعديلات متعلقة باعتبار تركيا عضوًا في الاتحاد الأوروبي.

آفاق عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي ضاقت على مر الأعوام، كما أن أوروبا لم تعد تلح على إسقاط شرط تحديد النطاق الجغرافي، بل ترى أن الإطار القانوني الجديد للهجرة واللجوء في تركيا، الذي أنشئ بالتدريج منذ 2013، فيه مع ذلك من الحماية ما هو كافٍ.

ولذلك، تم توفير وضعية "الحماية المؤقتة" في تركيا، استنادًا إلى المادة رقم "91" من قانون الأجانب والحماية الدولية رقم "6458" لعام 2013.

ومع اعتماد تركيا إطارها القانوني الخاص باللاجئين، أنشأت أيضًا المديرية العامة لإدارة الهجرة، وهي الهيئة القائمة بشؤون الهجرة واللجوء.

وبعد فترة انتقالية، أعلنت مفوضية اللاجئين، في أيلول 2018، أنها لن تسجل أسماء طالبي اللجوء ولن تنفّذ ولايتها بإجراء تقرير صفة اللاجئ، فصارت الهيئة التركية الجديدة منذ ذلك الحين القائمة بجميع الخدمات التي تتعلق باللاجئين.

"أبرز مشكلة يعاني منها اللاجئ السوري في تركيا هي التوصيف القانوني له، لا يوجد شيء اسمه حماية مؤقتة بمجال زمني غير محدد"، بحسب ما يراه الناشط السوري المختص بحقوق اللاجئين في تركيا طه غازي خلال حديث إلى عنب بلدي.

وبالتالي، "لا بد من الجهات الرسمية، رئاسة الهجرة ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الحقوقية التركية، في حال كانت لديها الرغبة بحل قضايا تتعلق بإشكاليات وتعقيدات إدارية، فهذا الأمر ينطلق من توصيف اللاجئ وتحديد مبدأ الحماية المؤقتة"، بحسب ما يراه غازي.

وتكمن هذه المعالجة إما بإنشاء بيئة قانونية وحقوقية وتوصيف قانوني يوازي "الحماية المؤقتة"، وإما وجود "تنظيم أكثر جدية" لمبدأ "الحماية المؤقتة".

ثقل قانوني للسوريين

ثمة أسباب عديدة تجعل من بقاء الأشخاص في بلدانهم أمرًا في غاية الصعوبة أو الخطورة، يغادرون هربًا من العنف والنزاع والجوع والفقر المدقع، وبحسب تقرير "لجنة التحقيق الدولية المستقلة بسوريا" الذي حمل اسم "سوريا نحو الهاوية"، يستمر العنف ضد المدنيين في جميع أنحاء البلاد، من القصف في الشمال الغربي والشمال والشمال الشرقي إلى أعمال القتل المستهدف والاحتجاز غير القانوني والتعذيب. ويعاني السكان من فقر مدقع يصيب السوريين في كل مكان خصوصًا النازحين داخليًا.

بناء على تقرير "لجنة التحقيق"، الصادر في 15 من آذار الماضي، لا توجد منطقة آمنة للاجئين السوريين بإمكانهم الانتقال إليها، في نفس الوقت يتعرض بعضهم لانتهاك نفسي وفي بعض الأحيان لعنف جسدي من أجل إجبارهم على توقيع استمارات "العودة الطوعية" داخل مراكز الترحيل.

ومن ضمن المشكلات الواجب علاجها التي يعاني منها اللاجئون، عدم وجود هيئة حقوقية تمثل صوتهم ووجودهم في تركيا، بحسب ما قاله الناشط طه غازي، تحمي حقوقهم في حال وجود مثل هذه الانتهاكات، وتقدّم لهم الدعم القانوني لتسيير حياتهم وإتاحة خيارات متعددة تساعدهم على خلق واقع أفضل لهم.

تشويش الوثائق التي يحصل عليها السوريون يعوق أغلبيتهم عن بناء واقع قانوني خاص بهم وينتج آثارًا قانونية ملزمة، وكون أغلبية اللاجئين السوريين هم من الشباب، لذا كان الوصول إلى التعليم والعمل القانوني أمرًا أساسيًا، الأمر الذي يصعب عليهم الحصول عليه في ظل عدم امتلاكهم الوثائق المطلوبة.

في 30 من آذار الماضي، نظّم ناشطون سوريون وأتراك مؤتمرًا في ولاية اسطنبول، لإيجاد حلول فعلية تناسب اللاجئين قانونيًا، وأسسوا "منتدى حقوق الإنسان والأمن الاجتماعي" كخطوة لإيجاد التعاون بين الناشطين الحقوقيين السوريين والجهات التركية المعنية بوضع اللاجئين، لرسم سياسات تشريعية أكثر توافقًا مع احتياجات اللاجئين السوريين.

وأوصى الناشط غازي في حال تعرّض أي لاجئ سوري للاحتجاز تمهيدًا لترحيله، توكيل محامٍ له من خلال عائلته أو أقربائه، والتوجّه إلى المنظمات الحقوقية التركية المنتشرة في جميع الولايات.

حقوق ضائعة

تحتجز السلطات التركية في كل فترة بعض اللاجئين داخل "مراكز إعادة الإرسال"، ومنذ تأسيسها قبل 40 عامًا، "واجهتنا نفس المشكلات مع المهاجرين الذين قدموا، هناك العديد من الممارسات غير القانونية داخل تلك المراكز"، وفق ما قالته الناشطة في منصة "جميعنا لاجئون- لا للعنصرية" (Hepmiz Göçmeni- Irkçı☒☒a Hayır)

يلدز أونين في حديث إلى عنب بلدي.

تركيا مُلزَمة بالقانون العرفي الدولي بعدم الإعادة القسرية، الذي يحظر إعادة أي شخص إلى مكان قد يتعرض فيه لخطر حقيقي من الاضطهاد أو التعذيب أو غيره من أساليب سوء المعاملة أو تهديد للحياة. يشمل ذلك طالبي اللجوء، الذين يحق لهم أن يُبَت في دعاواهم بشكل عادل وعدم إعادتهم، دون استفادتهم من الإجراءات الواجبة، إلى الأماكن التي يخشون التعرّض لأذى فيها.

"سمعنا أنه جرى إرسال لاجئين أفغان إلى سوريا"، وفق ما قالته أونين، في إشارة إلى سوء التنظيم الإداري في مراكز الترحيل داخل تركيا.

"دون منحهم حق استخدام الهاتف أو حق توكيل محام أو التواصل مع أي شخص، يجد اللاجئون أنفسهم في سوريا في مدينة ليست مدينتهم، إذ يجري إرسالهم إلى أقرب مكان على الحدود، ويجدون صعوبات كثيرة في مسألة العودة إلى تركيا، وفي مسألة التواصل"، قالت الناشطة يلدز أونين.

> صدّقت تركيا على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967، ولكن مع التحديد الجغرافي الاختياري الذي ورد في سنة 1951، وهذا يعني أن تركيا لا تطبّق هذه الاتفاقية إلا على مَن يطلبون الحماية في تركيا بسبب أحداث تقع في أوروبا.

وأوصت الناشطة باتخاذ خطوات حكومية ملموسة، وإعادة تشكيل مراكز إعادة اللاجئين بطريقة تناسب القانون، إذ إن الأشخاص الذين يحتجزون في هذه المراكز لهم الحق في توكيل محام، ولهم الحق في إخبار أقاربهم، "يجب توفير هذه الحقوق لهم على الفور".

لا يوجد تشريع خاص

صفة "الحماية المؤقتة" واضحة من اسمها، فمن الممكن أن تطبق لفترة سنتين أو ثلاث، ولكن بعد 11 عامًا بدأت تبدو هذه الآلية غير مكتملة، بحسب الناشطة التركية يلدز أونين، خصوصًا أن السوريين لا يمتلكون تصاريح عمل، ولا يمكنهم التنقل للعيش بين مدينة وأخرى كما يريدون، ولا يزالون يواجهون خطر إعادتهم بقرار من مجلس الوزراء التركي.

لهذا السبب يجب سن قانون رسمي بشأن السوريين يخوّل منح تصاريح العمل، والحق في الذهاب إلى الأماكن التي يريدونها، وفق ما أوصت به الناشطة أونين.

تمنح أوروبا تصريح إقامة لمدة ثلاثة أعوام في الوقت الحالي، أو تصريح عمل للاجئين المهاجرين من أوكرانيا، وتعتقد الناشطة أن من المستحسن تنفيذ نفس الآلية في أسرع وقت ممكن بالنسبة للسوريين في تركيا.

لا يُحاكم أغلبية السوريين الذين ارتكبوا مخالفة أو جنحة أو جناية وفق القوانين التركية، بدلًا من ذلك يتم ترحيلهم إلى الشمال السوري كعقوبة لهم، يعود ذلك في الأساس إلى فكرة أن يكونوا خاضعين لقانون ما، كي يكون هناك دعوى ومحامون وقرارات قضائية بناء على هذا القانون.

ودون وجود هذا القانون سيكون مصيرهم مجهولًا في حال ارتكبوا أي فعل مخالف للقوانين التركية، وترحيلهم هو قرار مخالف للقانون ولحقوق الإنسان، بحسب الناشطة التركية، معظم الذين رُحّلوا فعلًا يملكون إذن إقامة لكن في غير المدن التي يقيمون فيها، في هذه الحالات يجب إعادتهم إلى الأماكن المسجلة فيها أوراقهم الرسمية وليس إلى سوريا.

وختمت الناشطة يلدز أونين حديثها بأن ترحيل اللاجئين "إخلال بحقوق اللاجئين"، مقترحة أن يتقدم الأشخاص الذين يتم انتهاك حقوقهم بهذه الطريقة بدعاوى رسمية في المحاكم.

سوق "غلاطة" أحد أماكن تجمع السوريين في مدينة إسطنبول – 6 تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي/عمران عكاشة)

حرب وغلاء وشبكات فساد..
عوامل تدمّر الثروة الحيوانية في سوريا

سوق للمواشي في الرقة (أسعار المواشي في الرقة/ فيس بوك)

عنب بلدي - جنى العيسى

يعاني مربو المواشي والطيور في سوريا ظروفًا صعبة متعددة، دفعت الكثير منهم للتفكير بترك المهنة، سواء بوجود بدائل عن هذه المهنة أو دونها، فقد بات كثيرون مضطرين لبيع مواشيهم، إن توفر من يشتري، أو ذبحها، للتخلص من عبء مصروفها.

ومن انخفاض قيمة الليرة السورية، إلى ارتفاع أسعار الأعلاف المتكرر عالميًا، تلجأ أيضًا حكومة النظام السوري بشكل متواتر لخفض مخصصات الأعلاف التي تقدمها بسعر "مدعوم" للمربين، وتتجاهل حاجتهم لكميات إضافية من مواد التدفئة اللازمة للحفاظ على حياة القطيع خلال فصل الشتاء.

كل ذلك يدفع المربين إلى رفع أسعار منتجات المواشي والطيور، من بيض وفروج ولحم وحليب وأجبان، فتتضاعف أسعارها في الأسواق المحلية، مضيفة إلى المستهلكين أعباء مادية جديدة لا يستطيعون تحملها.

تكاليف "باهظة" لا يغطيها سعر الحليب

كانت تكاليف استيراد المواد العلفية إلى سوريا سببًا رئيسًا لدى حكومة النظام قبل بدء "الغزو" الروسي لأوكرانيا، لرفع أسعار الأعلاف محليًا، أو إدارة دعمها عبر تخفيض المخصصات.

وبعد بدء "الغزو"، ضاعف ارتفاع أسعار الأعلاف عالميًا الفجوة على المربين بين تكاليف الإنتاج والمردود من التجارة بالقطيع، إذ ارتفع سعر كيس العلف (50 كيلوغرامًا) من 70 ألف ليرة سورية لحدود 110 آلاف ليرة.

سليمان (38 عامًا)، وهو أحد مربي المواشي في ريف محافظة درعا الغربي جنوبي سوريا، فضّل عدم كشف اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إنه يربي ثلاث أبقار، موضحًا وجود فارق كبير بين أسعار الحليب الذي تنتجه، وثمن العلف الذي تأكله.

ونتيجة لغلاء أسعار العلف، اضطر سليمان إلى تخفيف تغذية الأبقار، الأمر الذي انعكس على إنتاج الحليب لديهن.

مساعد طبيب بيطري، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، وهو مقيم في محافظة درعا، أوضح لعنب بلدي، أن للعلف دور رئيسًا في تحسين إنتاجية الحليب من ناحيتي النوع والكم، إذ تحتوي الأعلاف على البروتين، وتمدّ المواشي بالطاقة والمعادن الضرورية، مضيفًا أن كل كيلوغرام علف يجب أن ينتج عنه كيلوغرامان من الحليب، في الوضع الطبيعي.

ولا تقتصر تكلفة التربية على العلف، إذ تحتاج الأبقار إلى الأعشاب الضرورية، كالبرسيم والفصة والذرة الصيفية، التي تساعد في تقليل الاعتماد على العلف.

ويزرع البرسيم شتاء، والفصة والذرة والدخن صيفًا، وتشكّل زراعتها تكلفة إضافية إلى تكاليف الإنتاج، إذ يستأجر معظم المربين أرضًا خاصة لزراعة البذار، بالإضافة إلى تكاليف الأسمدة والسقاية.

ويخزّن المربون التبن (قش القمح المجفف)، ويقدم للأبقار مع العلف، وفي أثناء حصاد القمح، يشتري المربون الكميات التي تكفي غذاء الأبقار عامًا كاملًا، بسعر قد يصل إلى 500 ليرة سورية للكيلو الواحد.

ركود في البيع واستغلال التجار للأزمة

في 26 من شباط الماضي، أعلن مدير الإنتاج الحيواني في وزارة الزراعة بحكومة النظام السوري، أسامة حمود، فقدان الثروة الحيوانية في سوريا نحو 40% إلى 50% من قطيعها، بسبب الارتفاع العالمي في أسعار الأعلاف، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية على النظام.

وتحدث حمود عن وجود مشكلة كبيرة تهدد جهود ترميم الثروة الحيوانية، تتمثّل بعدم قدرة المربين على الاستمرار بعملية التربية، ما يدفعهم لبيع قسم كبير من قطعانهم لتأمين احتياجات القسم الآخر.

كما انعكست المصاعب المتعددة لتربية المواشي والطيور على حركة بيعها وشرائها، ما أدى إلى انخفاض أسعارها في ظل ارتفاع العرض وقلة الطلب عليها، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

يوسف (30 عامًا) من سكان ريف محافظة درعا، يربي 50 رأس غنم، وثلاث بقرات، قال لعنب بلدي، إن حركة بيع القطيع "شبه متوقفة" رغم انخفاض الأسعار، مؤكدًا أن السبب في ذلك عدم الرغبة بتحمل تكاليف تربيتها.

ويصل سعر البقرة الواحدة اليوم إلى حوالي مليوني ليرة سورية، بعد أن كان مطلع 2021 يسجل حوالي خمسة ملايين ليرة، كما يصل سعر الدجاجة "البياضة" إلى حوالي 25 ألف سورية، وسعر الخروف الذي يختلف باختلاف وزنه إلى حدود 300 ألف ليرة وسطيًا.

كما أكد رئيس فرع "نقابة الأطباء البيطريين" في محافظة السويداء، وائل بكري، أن ارتفاع أسعار الأعلاف أوقع مربي الثروة الحيوانية في قبضة التجار والسماسرة، موضحًا أن عجز المربين عن تأمين الأعلاف بالكميات المطلوبة لقطعان مواشيهم، دفعهم للجوء إلى بيع قسم منها في سوق المواشي، وجعلهم تحت رحمة التجار الذين فرضوا أسعارًا وصفها بـ"الميتة".

وأضاف بكري، في حديث لصحيفة "الوطن" المحلية، في 10 من آذار الماضي، أنه خلال "بازار" حدث في سوق بيع المواشي حينها، لم يدفع التجار أكثر من 125 ألف ليرة سورية للرأس الواحد من الأغنام.

كما أعلن عضو "لجنة مربي الدواجن" حكمت حداد، في 23 من آذار الماضي، انخفاض نسبة مربي الدواجن في مناطق سيطرة النظام إلى 20% فقط، من أصل نسبتهم منذ عام 2011.

البيئة المحلية تزعزعت بسبب الحرب

استمرت الأسباب المؤدية إلى زيادة الصعوبات أمام مربي الثروة الحيوانية خلال السنوات الماضية، دون تحرك حكومي جديّ يخفف الآثار السلبية، خصوصًا في ظل ارتباط هذا القطاع بالعديد من المواد الغذائية الأساسية التي يستهلكها المواطنون بشكل يومي.

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، قال إن قضية تراجع الثروة الحيوانية في مناطق سيطرة النظام السوري قضية "مركبة" وذات أسباب متعددة.

وأوضح العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أن من أبرز أسباب تفهقر حجم الثروة الحيوانية إلى ما دون 50%، هو عدم ملاءمة البيئة المحلية الحاضنة لهذا القطاع، في بلد يشهد نزاعًا منذ عام 2011، الأمر الذي أثّر سلبًا على مقومات الاستقرار الأساسية لنمو هذا القطاع والحفاظ على الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها.

وأضاف العبد الله أن عدة عوامل اجتمعت معًا لتشكّل تحديًا كبيرًا لحكومة النظام في مدى قدرتها على الاستمرار في دعم قطاع الثروة الحيوانية والحد من خسائره، وهي التي تعيش أزمة اقتصادية متفاقمة، دفعتها إلى إعادة جدولة الدعم وتقنينه لدى شرائح واسعة من المستفيدين في مختلف القطاعات، فلم يعد بمقدورها الاستمرار بنفس وتيرة الدعم المقدم سابقًا لقطاع الثروة الحيوانية، رغم أهميته للاقتصاد الوطني، وللسوق المحلية.

وتتمثل تلك العوامل، بحسب ما أكده العبد الله، بتراجع مساحات الرعي بشكل كبير، ونفوق أعداد كبيرة من رؤوس الماشية، نتيجة تفشي الأمراض بينها، وارتفاع أسعار الأدوية البيطرية، وارتفاع تكلفة تربية الماشية مقارنة بالأرباح المتحققة منها مع انخفاض القدرة الشرائية للمستهلك، إلى جانب ارتفاع أسعار الأعلاف، وعدم القدرة على تأمينها لدى نسبة كبيرة من المربين، بالإضافة إلى شيوع ظاهرة تهريب الماشية إلى المناطق والدول المجاورة بقصد التربح منها.

الثروة الحيوانية لم تنجُ من "الفساد"

من جانب آخر، يمكن النظر في قضية تراجع الثروة الحيوانية إلى الفساد الاقتصادي "المستشري" في المؤسسات الحكومية التابعة للنظام، ووجود شبكات من المنتفعين في المؤسسات ذات الصلة بهذا القطاع، على رأسها "المؤسسة العامة للأعلاف"، و"المصارف"، و"الغرف الزراعية"، و"الاتحاد العام للفلاحين"، وغيرها من الجهات ذات الصلة، بحسب ما يراه الباحث الاقتصادي محمد العبد الله.

وأوضح العبد الله أن دور هذه الشبكات بدا واضحًا من خلال التحكم بأسعار الأعلاف وتوزيعها لدى المؤسسة، إذ وصلت أسعار "المقنن العلفي" إلى حدود تقارب أسعار التجار، لافتًا إلى أنه بات لا يخفى التشبيك القائم بين تجار الأعلاف وهذه الشبكات أيضًا، لاستيراد الأعلاف واحتكارها وفرض أسعارها في السوق المحلية، بهدف تحقيق أرباح تقدّر بمليارات الليرة السورية، في ظل غياب الرقابة التموينية عليها.

وبحسب العبد الله، فإنه وفقًا للمعطيات السابقة، لم تعد حكومة النظام تملك الرغبة ولا القدرة على الاستمرار بدعم قطاع الثروة الحيوانية، وسط محاولتها تبرير انسحابها من الدعم بعدة ذرائع صارت معروفة للجميع.

"النهاية غير مبشّرة"

قبل العام 2011 كانت الثروة الحيوانية في سوريا هي المسؤولة عن نحو 40% من إجمالي الإنتاج الزراعي، كما أمّنت فرص عمل لحوالي 20% من القوى العاملة في المناطق الريفية.

وبمعدل وسطي، كانت نسبة الأسر الريفية التي تعتبر تربية الماشية المصدر الرئيس للغذاء والدخل، تصل إلى حوالي 35%.

أما اليوم، وفي حال عدم انتهاء الأسباب التي أدت إلى تدهور قطاع الثروة الحيوانية، يرى الباحث الاقتصادي أن القطاع آيل إلى مزيد من التدهور، الأمر الذي سيكون له العديد من الآثار السلبية على شريحة واسعة من الأفراد المتهنين لتربية المواشي والطيور، من حيث فقدان مصدر دخلهم الأساسي، إلى جانب حدوث ارتفاع مطّرد في أسعار المنتجات الحيوانية، وعدم تمكّن نسبة كبيرة من المستهلكين من شرائها.

ومن المحتمل أن تلجأ حكومة النظام في المستقبل إلى الاستيراد لتغطية حاجة السوق المحلية بمنتجات أقل ثمنًا، مقابل جودة أقل من المنتج المحلي، ما يفتح الباب واسعًا لتربح شبكات "المنتفعين" عبر عمليات الاستيراد لهذه المواد.

شارك في إعداد هذا التقرير مراسل عنب بلدي في درعا حليم محمد

> من أبرز أسباب تفهقر حجم الثروة الحيوانية إلى ما دون 50% هو عدم ملاءمة البيئة المحلية الحاضنة لهذا القطاع، في بلد يشهد نزاعًا منذ عام 2011، الأمر الذي أثّر سلبًا على مقومات الاستقرار الأساسية لنمو هذا القطاع والحفاظ على الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 | يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 | ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

مع قدوم رمضان وارتفاع الأسعار.. ماذا يأكل السوريون؟

عنب بلدي – حسام المحمود

""عم عبي بنزين وإطلع ع الموتور دوّر على شغل، حق البنزين ادينتو دين بس للاقي شغلة وما عم لاقي".

"أبو محمد"، عامل مياومة في مجال الإنشاءات، في الأربعينيات من العمر، يلخص بهذه الطريقة رحلة السعي الطويل خلف لقمة العيش، وما يقطع طريقها من معوقات سياسية واقتصادية وعالمية، تتحكم بلقمة الرجل وزوجته وأطفاله الأربعة، المقيمين في مخيم "الكويتي" شمال غربي حربنوش في ريف إدلب.

ومع حلول شهر رمضان، لا دخل ثابتًا أو إضافيًا تتكئ عليه العائلة في مصاريفها سوى نحو سبعة أيام من الشهر، بشكل وسطي، تشكّل الأيام التي يجد فيها رب العائلة عملًا سيتقاضى بعد انتهاء كل يوم منه، مبلغ 20 ليرة تركية فقط، أي أقل من 30% مما يحتاج إليه العامل في إدلب يوميًا، لكسب التكلفة الشهرية لتأمين الاحتياجات الأساسية، وفق تقارير مبادرة "REACH" الإنسانية.

وعلى مدار 11 عامًا مضت منذ انطلاق الثورة السورية، أطلقت المنظمات الأممية والإنسانية المعنية، الكثير من الإحصائيات التي تتعلق بحجم الجوع والفقر وغياب الأمن الغذائي، وتأثير كل ذلك، وتحذر من المخاطر.

ورغم كل الدعوات والبيانات والإحصائيات التي تتفحص المشكلة، لم تظهر حلول تمنع "أبو محمد" من بيع كيلوغرام من "عدس المعونة" ليشتري دواء لزوجته.

عنب بلدي تحدثت إلى الرجل عبر تطبيق "واتساب"، ليؤكد عبر تسجيلات صوتية يظهر في خلفية بعضها بكاء طفل صغير، أن سبيله لإعالة أسرته، إلى جانب أيام العمل القليلة وغياب فرصة عمل بديلة رغم البحث، مبنيّ على الاستدانة.

ويتأثر الوضع الاقتصادي في سوريا على اختلاف مناطق النفوذ والسيطرة، وفق معطيات سياسية عالمية تتضح أمامها هشاشة الواقع المعيشي وغياب مناعته، ما يعني تأثرًا سلبيًا سريعًا بالضرورة.

وحول كيفية حل مشكلة العائلة المعيشية، قال "أبو محمد"، بصوت ملول لا يرغب بالإطالة، "على الله، والله عندي بنت مرضانة، الله يفرجا أحسن شي".

الفقر قاسم مشترك

في شمال غربي سوريا، يوحد الفقر وتدني الواقع المعيشي وقلة فرص العمل، وتدني الأجور، السوريين بين مقيم ونازح، ويعلّق حياة الكثيرين بالمساعدات الأممية التي فتحت لها الأمم المتحدة، استجابة لرغبة روسية، خطوطًا داخلية لإيصالها من مناطق سيطرة النظام السوري إلى شمال غربي سوريا.

ووفق تقارير لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR)، فإن من إجمالي عدد سكان إدلب، البالغ أربعة ملايين نسمة، يقدّر وجود حوالي 2.7 مليون نازح بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، باعتبار أن 94% من العائلات تعاني انعدام القدرة الشرائية للوصول إلى احتياجاتها الأساسية.

هذه المساعدة تقسم اليوم على معبر "باب الهوى" الحدودي، والمساعدات عن طريق معابر داخلية مع النظام تحت اسم المساعدات عبر "خطوط التماس"، التي لا يؤمن ناشطون كثر في الشمال بإيجابية جدواها، إلى جانب الفارق الكبير بالكميات بين ما يدخل من خلال معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، وما يصل عبر النظام نحو إدلب.

ومنذ إقرار المساعدات عبر "خطوط التماس" مع النظام السوري، دخلت 43 شاحنة محملة بالمواد الغذائية فقط من مناطق سيطرة قواته في حلب نحو إدلب، أمام ألف شاحنة متنوعة المساعدات، دخلت عبر "باب الهوى".

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، تحدث إلى عنب بلدي عن المؤثرات التي انعكست سلبًا على معيشة المواطنين، لافتًا إلى التضخم الاقتصادي العالمي المتزايد، والذي ينعكس على سوريا باختلاف مناطق السيطرة العسكرية، كنوع من تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا.

وأوضح السيد عمر أن ما يفاقم حدة الوضع الاقتصادي في سوريا، تداخل التضخم المستورد مع التضخم الداخلي مع أزمات عديدة يعانيها الاقتصاد السوري، ما يضع الناس أمام صعوبات متصاعدة مع حلول رمضان.

ومنذ آذار الماضي، شهدت أسعار السلع في إدلب موجة غلاء متسارعة قبيل بدء الشهر الفضيل، إلى جانب ثبات "القيمة الاسمية" للأجور والرواتب، لكنها في الحقيقة تتآكل في قيمتها الحقيقية نتيجة التضخم، فالمشكلة بحسب الباحث على مستويين، هما ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى الدخل، إضافة إلى شح المواد في السوق.

ويسهم غياب الأمن الغذائي مع طول عمر المشكلة في اتساع الآثار المترتبة، التي تُترجم في الواقع عبر استمرار الفقر، مع انهيار اقتصادي ينذر، بحسب دراسات بحثية، بانعدام أمن غذائي طويل الأمد، مع محدودية توفر الأغذية الكافية والمأمونة غذائيًا، أو محدودية قدرة الحصول على الغذاء بطرق مقبولة اجتماعيًا.

ويعتمد الأمن الغذائي على أربعة شروط حددتها منظمة الأغذية والزراعة (FAO) التابعة للأمم المتحدة، وهي توفر الغذاء، وإمكانية الحصول عليه، واستخدامه، واستقراره.

وحول الوسائل التي يمكن للمواطن الاستعانة بها للتعامل مع الظرف المعيشي، فالخيارات قليلة جدًا وفق الباحث الاقتصادي، فالناس يبحثون عن أعمال إضافية قد لا تكون متاحة

النتيجة صفر..

"فنجان القهوة" عند المخابرات السورية مجرّم قانونيًا

عنب بلدي– صالح ملص

تتكرر في سوريا دعوة المعارضين إلى أفرع الأمن بعد أي حراك مدني أو حديث ينتقد السلطة لتناول "فنجان قهوة" عند "المعلم"، إن لم يجرِ اقتحام منازلهم أو إيقافهم على حواجز الأمن في الشوارع.

و"فنجان القهوة" بهذا السياق هو مصطلح متعارَف عليه في المجتمع السوري، ويُقصد به أنواع التعذيب التي يتعرض لها المواطن في فرع الأمن.

وبعد ثورة 2011، ارتفعت درجة العنف والتعذيب داخل أقبية المخابرات، مع اتساع الاعتقال ليشمل معارضين وناشطين ومشاركين في الحراك، أو مواطنين لا علاقة لهم اقتيدوا إلى الأفرع مصادفة أو لتشابه الأسماء وغيرها من الأسباب الكثيرة التي تتيح لعنصر الأمن توقيف من يشاء ومتى ما يشاء.

إلا أن إدارة الدولة في سوريا خضعت منذ 30 من آذار الماضي لقانون يجرّم هذا السلوك داخل غرف التحقيق، مقابل الحصول على معلومات أو اعتراف من قبل الأشخاص أو بسبب ممارستهم لعمل ما أو امتناعهم عن فعل عمل ما.

قانون هزلي

أثار القانون، الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 28 من آذار الماضي، وحمل رقم "16" لعام 2022، سخرية المستخدمين السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أن "فنجان القهوة" لدى إدارة المخابرات السورية صار مجرّمًا، وسط آلاف قصص التعذيب التي أفاد بها شهود معتقلون لمنظمات سورية وأجنبية، وأمام "لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا".

في عام 2014، حصر تقرير صدر عن "اللجنة السورية لحقوق الإنسان" 40 أسلوبًا من أساليب التعذيب التي يمارسها عناصر النظام ضد المعتقلين، أبرزها الفلقة، والضرب واللكم لمدة طويلة، و"الشبح" (رفع المعتقل إلى السقف من يديه بحيث تمس أصابع قدميه الأرض) و"البلانكو" أو "الشبح الخلفي" (تقييد اليدين خلف الظهر ورفع المعتقل إلى السقف بجنزير موصول إليهما)، و"الدولاب"، و"بساط الريح"، والصعق بالكهرباء، والاعتداء الجنسي، وقلع الأظافر.

في نفس العام، خرجت صور "قيصر" المسرّبة إلى العلن، وحملت أكبر حجة يمكن الاستناد إليها من قبل المنظمات الحقوقية والمحاكم الدولية لإدانة حكومة النظام بجرائم الحرب ضد المعتقلين السوريين داخل مراكز الاعتقال التابعة له.

بعدها بعام واحد، أنكر الأسد تلك الصور، قائلًا خلال مقابلة مع مجلة "فورين أفيرز"، "يمكنك أن تحصل على صور من أي شخص وتدّعي وجود تعذيب، ليس هناك أي تحقق من هذه الأدلة. وبالتالي جميعها ادعاءات بلا أدلة".

تملك السلطة في سوريا سجلًا تظهر فيه سياسة ممنهجة لقمع أي معارضة عن طريق اعتقال أفرادها وتعذيبهم، يمتد هذا التعذيب في بعض الحالات إلى أفراد أسرة المعتقل أو أصدقائه لإجباره على الاعتراف أو الإدلاء بمعلومات.

قالت "هيومن رايتس ووتش" ساخرة من إعلان القانون، إن "هذه ليست كذبة نيسان. أصدرت سوريا، حيث التعذيب روتيني ومتفشٍّ، قانونًا يجرّم هذه الممارسة"، ونظرًا إلى انتشار التعذيب في البلد، من الصعب أخذ أمر كهذا على محمل الجد، منوهة إلى أن التعذيب ليس مزحة.

تناقض مع الاتفاقيات الدولية

خلال مقابلة مجلة "فورين أفيرز"، دعا الأسد إلى "طريقة غير متحيزة وعادلة للتحقق من كل هذه الادعاءات"، في نفس الوقت يرفض النظام منح "لجنة التحقيق" و"الآلية المحايدة والمستقلة لسوريا" إذن الدخول إلى السجون، من أجل خلق إمكانية تفتيشها ومعرفة مصير المعتقلين.

يُجرّم القانون الجديد التعذيب ويفرض السجن حتى ثلاث سنوات (جناية)، وتصل العقوبة إلى الإعدام في حالة الاغتصاب أو الوفاة. كما يحظر على أي سلطة الأمر بتعذيب أي شخص، وينص على أن الأدلة التي تُجمع في أثناء التعذيب باطلة.

ومع وجود هذا القانون، تبقى المادة رقم "16" من القانون رقم "14" لعام 1969 نافذة، والتي تنص على منع ملاحقة أي من العاملين في إدارة أمن الدولة عن الجرائم التي يرتكبونها

بائع خضار في العاصمة دمشق – 2022 (عدسة شاب دمشقي)

> بلغ عدد السوريين المحتاجين إلى مساعدة إنسانية نحو 14 مليونًا و600 شخص، بعد أن بلغ 13 مليونًا و400 ألف خلال 2021، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر في 23 من شباط الماضي

دائمًا، بسب ارتفاع معدل البطالة، وانخفاض مستوى التشغيل، ما يفسر ارتفاع مستوى الحوالات الخارجية الواردة لسوريا في شهر رمضان، وهذه التحويلات لا تحل المشكلة لكنها تخفف منها.

ويشكّك السيد عمر بجدوى مراقبة الأسعار (في حال حصولها)، باعتبار أن الأسعار ترتفع نتيجة التضخم الدولي والمحلي، كما استبعد زيادة مستوى الرواتب، لعدم "القدرة الحكومية" على تنفيذها، كما أن الأجور لن تحدث فارقًا حقيقيًا، حتى لو جرت زيادتها، جراء اتساع الفجوة بين الدخل والنفقات.

كما اقترح الباحث الاقتصادي تقديم مساعدات مباشرة، والعمل على تخفيف ارتفاع الأسعار قدر الإمكان، كنوع من الحلول المتاحة في الوقت الراهن.

فقر فوق سيطرة النظام

"الناس قرفانة حالها، الأسعار كتير عالية، الناس كتير مضغوطة رح تنفجر"، هذا ما أكّدته "أم عامر"، وهي سيدة متزوجة تقيم مع أفراد أسرتها الأربعة في اللاذقية، قبل أن تنخرط في جرد لأسعار أبرز المنتجات الغذائية الأساسية، أو التي تدخل في إعداد الأطعمة الأساسية.

"ليتر الزيت المازولا بـ15 ألفًا، كيلو الرز بـ4000، كيلو البرغل بـ5500، أوف شو بدي عد لعد، كيلو البطاطا بـ2400، الحمد لله".

أكّدت السيدة لعنب بلدي أنها تكتفي بالأساسيات فقط، أو ما لا يُستغنى عنه بمعنى أدق، لإطعام أطفالها الصغار، ومع ذلك فمعاش زوجها لا يُعوّل عليه دون الاستدانة مقدار أضعافه.

"أم عامر" تخالف بذلك، ولأسباب خارجة عن إرادتها، تحذيرات المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، ديفيد بيزلي، التي أطلقها في تشرين الثاني 2021، حين حذّر من التدابير "القاسية" التي يضطر الأهالي إلى اتخاذها بسبب الجوع والفقر في سوريا، وفق بيان صدر حينها.

ويوفر برنامج الأغذية العالمي المساعدات الغذائية لأكثر من خمسة ملايين شخص في جميع أنحاء سوريا كل شهر، لكن الوكالة تواجه "قيودًا شديدة في التمويل، واضطرت مؤخرًا إلى تقليل حجم الحصة الغذائية الشهرية التي تتلقاها العائلات"، حسب البيان نفسه.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، أكّد في حديث إلى عنب بلدي أن المشكلة في سوريا قديمة جديدة، ومستمرة وتتفاقم دون حلول، لافتًا إلى رفع حكومة النظام الدعم عن الأفراد أو القطاعات، مع تأثير "الغزو" الروسي لأوكرانيا، وإسهامه برفع أسعار الطاقة والنفط.

وقال شعبو، إن مناطق سيطرة النظام تواجه أصلًا مشكلة في قيمة الليرة السورية، وضعف الدخل، مع غياب "التدخل الحكومي" لإنعاش الوضع الاقتصادي، والمتضرر الأكبر هو المواطن طبعًا.

واستبعد الدكتور فراس شعبو وجود حل اقتصادي دون حل سياسي في سوريا، لا سيما مع عدم سيطرة النظام على موارد البلاد، وغياب القدرة الشرائية لدى المواطنين، ما يجعل المستفيدين من الاقتصاد السوري قلة قليلة.

وحول آلية تعامل الناس مع الواقع الاقتصادي المفروض اليوم، أكد شعبو وجود استجابة سلبية وتأقلم سلبي مع الأزمة المعيشية، عبر إخراج الأطفال من المدارس أحيانًا للعمل، أو بيع مقتنيات أساسية في المنزل، وفتح باب الاستدانة، وإعادة ترتيب الأولويات، والاتكال على الحوالات الخارجية، باعتبار أن العمل والعمل الإضافي لزوجين معًا بالكاد يكفي لسد رمق العائلة.

تحذيرات جديدة وأرقام قديمة

ويعاني حوالي 12.4 مليون شخص (ما يقرب من 60% من السكان) من انعدام الأمن الغذائي، ولا يعرفون من أين ستأتي وجبتهم التالية، وهذا أعلى رقم سُجل في تاريخ سوريا بزيادة نسبتها 57% على عام 2019، وفق معلومات لبرنامج الأغذية مرفقة بالبيان.

وفي 24 من شباط الماضي، وبالتزامن مع انطلاق "الغزو" الروسي لأوكرانيا، قررت حكومة النظام السوري خلال جلسة استثنائية مصغرة، "وضع بنود عمل للتعاطي مع الوضع المستجد لمدة شهرين يتم خلالها عقد اجتماعات دورية لتقييم الوضع واتخاذ ما يلزم حيال تطوراته وفق عدة مستويات"، ما يعني فرض التقشف.

مدير برنامج الأغذية العالمي حذّر أيضًا، في 4 من آذار الماضي، من أزمة غذائية تلوح في الأفق في المناطق المتضررة من الحرب في أوكرانيا، ومن بينها سوريا، كما نبّه إلى أخطار تفاقم المجاعة في جميع أنحاء العالم بسبب توقف إنتاج وتصدير منتجات مثل الحبوب.

وبلغ عدد السوريين المحتاجين إلى مساعدة إنسانية نحو 14 مليونًا و600 شخص، بعد أن بلغ 13 مليونًا و400 ألف خلال 2021، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر في 23 من شباط الماضي.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قدّم، في 12 من كانون الثاني الماضي، تقريرًا يؤكد أن 90% من السوريين تحت خط الفقر، بينما يعاني 60% منهم "انعدام الأمن الغذائي".

في أثناء تنفيذ المهمات المحددة الموكلة إليهم أو في معرض قيامهم بها إلا بموجب أمر ملاحقة يصدر عن المدير.

ولم ينص القانون على أي آلية محايدة للرقابة والتفتيش بشأن تفعيل القانون وتنفيذ ما ورد فيه، أو حتى الإشارة إلى جهة قد تتولى هذه المهام باستقلالية.

من حيث نطاق التطبيق الزمني للقانون، لا تسري أحكامه بأثر رجعي، بسبب تجريد نصوصه من هذا المبدأ، وبالتالي فلن يستفيد أي شخص أُعتقل قبل تاريخ نشر القانون من هذه الأحكام.

كما أن الجريمة التي نص عليها القانون تسري عليها مدة التقادم الجنائي في سوريا، ومدة التقادم على الجرم كونه جنائي الوصف تسقط بانقضاء عشرة أعوام بالنسبة لدعوى الحق العام ودعوى الحق الشخصي، وذلك من تاريخ وقوع الجناية إذا لم تجرِ ملاحقة بشأنها خلال تلك المدة، بحسب المادة رقم "437" من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

يقصد بالتقادم الجنائي، التقادم المسقط الذي يسري على الشكوى الجنائية أو الدعوى المدنية الناشئة عن الجريمة، كما يسري أيضًا على العقوبة التي يُمكن أن يُحكم بها المتهم، وهذا المقصود بتقادم العقوبة.

وبالتالي فإن قوانين التقادم هي القوانين التي تضع حدودًا من حيث الزمان للجريمة والعقوبة.

هذا الأمر يتناقض مع القانون الدولي، إذ تبنّت اتفاقية دولية مبدأ "عدم سريان التقادم" بالنسبة للجرائم التي تعتبر من الصعب مباشرتها قضائيًا على الفور بعد ارتكابها، وهذا ينطبق بشكل خاص على جرائم الحرب، أو الجرائم ضد الإنسانية، أو جرائم الإبادة الجماعية.

وتعد سوريا دولة طرفًا باتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، التي انضمت إليها عام 2006.

تشوّهات لن تزول

يصعب على "هيومن رايتس" التكهن بنيات سلطة طبيعتها التعسف، وتعتقد أن يكون إقرار القانون "ردًا على الجهود المستمرة لمقاضاة المسؤولين السوريين على استخدام التعذيب في النزاع، بما فيها محاولة بعض الدول محاسبة الحكومة السورية عن التعذيب بموجب (اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب)".

وأفاد بيان صادر عن مجلس النواب الهولندي، في 18 من أيلول 2020، أنه جرى تقديم مذكرة إلى البعثة السورية لدى الأمم المتحدة، تدعو فيها النظام إلى محادثات حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها في سوريا أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

واستنادًا إلى هذا البيان، قدمت هولندا مذكرة لحكومة النظام تدعوها من خلالها لأداء مسؤولياتها الدولية بسبب التعذيب في مراكز الاعتقال التابعة لها، واستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا.

يرى المحامي السوري المقيم في فرنسا زيد العظم، أن القانون استكمال لشرط وقّعت عليه سوريا حين انضمت إلى اتفاقية مناهضة التعذيب عام 2006، و"تجميل لتشوّهات السلطة التي لن تزول بأي قانون بعيد عن التطبيق الفعلي".

"مثل هذه التحركات القانونية هي بروباغندا أمام دول العالم لإيصال دعاية بأن سوريا منفتحة على التغيير، بالتزامن مع انفتاح بعض الدول على النظام السوري في الفترة الأخيرة"، بحسب ما يعتقده العظم خلال حديث إلى عنب بلدي.

وتعمل المحاكمات القائمة في بلدان الاتحاد الأوروبي على تقليص فجوة المساءلة الدولية عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، من خلال الدعاوى القضائية ضد مرتكبي الانتهاكات بموجب "الولاية القضائية العالمية".

وبذلك، فإن المنظمات الحقوقية لن تستفيد من قانون في سوريا يجرّم التعذيب، لأن وجوده أو عدمه سيان، وفق ما يراه المستشار القانوني والحقوقي لـ"المركز السوري للعدالة والمساءلة"، المحامي أويس الدبش، في حديث إلى عنب بلدي.

لن تُترجم نصوص هذا القانون إلى فائدة عملية في سوريا، بحسب ما يراه الدبش، لأسباب تكاد تكون بديهية، ولن يكون إلا خطوة بسياق الاستثمار السياسي.

وينبغي للنظام البدء بمحاسبة المسؤولين عن التعذيب على مدار العقد الماضي، والإفراج عن جميع المعتقلين تعسفًا في مراكز الاعتقال الرسمية وغير الرسمية، بحسب ما أوصت به "هيومن رايتس"، والمساهمة الجادة في جهد دولي ومستقل لتحديد وكشف مصير آلاف المخفيين.

نصائح مهمة
لصيام صحي

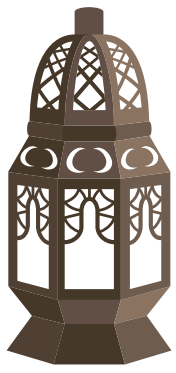

د. كريم مأمون

تتعدد فوائد صيام شهر رمضان الروحية والاجتماعية، ويذكّر بهذه الفوائد المشايخ وعلماء الدين في كل عام، إلا أن للصيام فوائد صحية لجسم الإنسان أيضًا، وتحقيق هذه الفوائد يتطلب من الصائم الالتزام ببعض التوصيات حتى لا يتحول صيامه إلى مسبب للاضطرابات الهضمية والمشكلات الصحية، فتناول كميات كبيرة من الطعام على وجبة الإفطار بعد ساعات الصيام الطويلة، والإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات، كل ذلك قد يؤدي إلى سوء الهضم وما يرافقه من مشكلات مزعجة، وكذلك فإن إهمال وجبة السحور، أو التبكير كثيرًا في تناولها، قد يؤدي إلى الإرهاق الشديد وهبوط السكر في أثناء النهار.

ما أهم الفوائد الصحية التي يمكن أن يحققها الصيام

يزيد الصيام من استقلاب سكر الغلوكوز لإنتاج الطاقة للجسم، ما يخفّض مستوياته في الدم، وهذا يؤدي إلى خفض إنتاج الأنسولين من البنكرياس، ما يساعد على راحة البنكرياس.
ويساعد الصيام على زيادة حرق الدهون لإنتاج الطاقة اللازمة للجسم، وهذا يخفّض مستوى الكوليسترول والشحوم الثلاثية في الدم.
ويحفّز الصيام خسارة الوزن، إذ يعمل على منع تخزين الدهون في الجسم، وحرق الدهون المخزنة، ولانخفاض الوزن تأثير إيجابي على توازن ضغط الدم، والسكري، والكبد الدهني، وغيرها من الأمراض.
ويعزز الصيام إزالة السموم، خاصة المواد الحافظة والإضافات الغذائية التي تتحول إلى سموم داخل الجسم ويتم تخزينها داخل خلايا الجسم، وفي أثناء الصيام يتم حرق تلك الخلايا والتخلص من السموم من خلال الكبد والكلى، ويقلل التخلص من السموم المتراكمة وتناقص نسبة التخمر في الأمعاء من حدوث الدمامل والبثور، ويساعد على شفاء بعض الالتهابات كالتهاب المفاصل والنقرس، ويخفف من الحساسية الجلدية، ويقلل من حدة بعض الأمراض الجلدية كالصدفية.
كذلك يعزز الصيام الجهاز المناعي، عن طريق زيادة عدد كريات الدم البيضاء والحمراء وعدد الصفيحات الدموية، وإزالة سموم الجسم، وخفض الدهون، وتعزيز المحتوى الغذائي للجسم من الفيتامينات والمعادن عن طريق الخضراوات والفواكه التي يكثر تناولها في رمضان، وتحفيز تجدد الخلايا بعد التخلص من الخلايا الضعيفة، كل ذلك يساعد على تقوية جهاز المناعة.
ويساعد الصيام في التغلب على مشكلات الإدمان على النيكوتين والكافيين وغيرهما، إذ إنه يجبر الصائم على إيقاف التدخين أو شرب القهوة طوال النهار، وهذا يساعده على زيادة إرادته في التخلص منها.

ما أهم التوصيات لجعل وجبة الإفطار صحية

تعتبر وجبة الإفطار في رمضان الوجبة الرئيسة التي يتناولها الصائم، ولتكون هذه الوجبة صحية ينصح بالالتزام بالقواعد الآتية:
تجنب الأغذية التي تحوي نسبة عالية من الأملاح والبهارات والتوابل، وتناول الخضار والفواكه المنعشة .
عدم الإفراط في تناول المقبلات لتجنب نقص السوائل وسوء الهضم .
الاعتدال في كمية الطعام المتناوَلة لتجنب التخمة وسوء الهضم، وتناوله ببطء، والمضغ جيدًا، للوصول إلى الشعور بالشبع قبل تناول كميات كبيرة .
تجنب الإكثار من الأطعمة الجاهزة.
تجنب الإكثار من المشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات واستبدال عصير الفواكه الطبيعي بها .
ممارسة رياضة المشي يوميًا بعد تناول الإفطار بساعتين، أو أداء صلاة التراويح.
شرب كمية وافرة من الماء (ثمانية أكواب على الأقل) في الفترة بين الإفطار والسحور.
تناول وجبة الإفطار وفق الترتيب الآتي:
1- الابتداء ببعض حبات التمر، خاصة للأشخاص الذين يعانون من الصداع والتعب والدوخة في الصيام، فهي تمنح الطاقة السريعة للجسم بسبب احتوائها على السكريات البسيطة، وكذلك تحتوي على الألياف الغذائية التي تسهم في الشعور بالشبع، ومحاربة الإمساك، وتمنح الفيتامينات والعناصر المعدنية التي يحتاج إليها الصائم.
2 - ثم تناول كوب من الماء أو اللبن لتعويض نقص السوائل والمساهمة في استعادة النشاط والطاقة.
3 - ثم تناول الشوربات الدافئة الغنية بالألياف، فهي تعوّض السوائل، وتليّن المعدة، وتحضّر الجهاز الهضمي لاستقبال الوجبة الرئيسة.
4 - ثم تناول السلطة، فطبق السلطة يحوي نصف العناصر الغذائية التي يحتاج إليها الجسم، ولا يسبب التخمة، ويساعد على الشبع بطريقة صحية، لذلك يجب عدم إهماله.
5 - ثم يأتي دور الطبق الرئيس، الذي يجب أن يحتوي على نوع من النشويات كالأرز أو المعكرونة أو البطاطا أو البرغل، وكذلك يجب أن يحتوي على نوع من اللحوم كاللحم الأحمر أو لحم الدجاج أو السمك، أو على الحبوب والبقوليات واللبن والحليب المنخفض الدسم.

ما أهم التوصيات لجعل وجبة السحور صحية

تعد وجبة السحور ذات أهمية كبيرة للصائم توازي بأهميتها وجبة الإفطار، فهي التي تمد الجسم بالطاقة خلال النهار، لذلك يجب أن تكون صحية ومتكاملة، لذلك ينصح بما يأتي:
تجنب الإكثار من الأطعمة والمشروبات ذات المحتوى العالي من السكريات والنشويات المكررة كالأرز الأبيض والمعجنات والخبز الأبيض، لأنها سريعة الهضم والامتصاص وترفع سكر الدم بشكل سريع ثم تخفضه بشكل سريع أيضًا، ما يعجل الشعور بالشبع ثم الشعور بالجوع.
تناول الأطعمة العالية المحتوى بالألياف الغذائية، كالحبوب الكاملة والخضراوات والفواكه والبقوليات، لأنها تبطئ عملية الهضم والامتصاص وترفع سكر الدم، ما يؤدي إلى زيادة الشعور بالشبع، ولأنها تحوي كميات عالية من الماء، ما يسهم في تعويض سوائل الجسم وتقليل الشعور با لعطش .
يفضّل أن تحوي الوجبة أغذية عالية المحتوى بالماء والبروتين لأنها تعمل على إطالة مدة الشعور بالشبع، ومن أعلى الأغذية في تحقيق شعور الشبع البطاطا المسلوقة والبرتقال والتفاح.
تجنب الأطعمة المالحة كالمكسرات الملحة والمخللات لتجنب فقدان السوائل والشعور بالعطش.
تجنب تناول المنبهات في وقت السحور حتى لا تزيد من فقدان السوائل.
الابتعاد عن الأغذية الحاوية على نسبة كبيرة من البهارات والتوابل والإكثار من الأغذية الغنية بالبوتاسيوم كالموز والحليب والتمر والمشمش ا لمجفف .
شرب الماء بكميات مناسبة وعدم الإفراط في شربه قبيل الفجر مباشرة لأن ذلك يحفز الكلى على التخلص من الكمية الزائدة، ما يسبب اضطراب النوم والشعور بالتعب والإرهاق خلال الصيام، ويجب شرب الماء بعد السحور بفترة قليلة لأن شربه خلال تناول السحور يقلل من تركيز العصارات الهاضمة، ويجب تجنب المشروبات الغازية لأنها تحد من كفاءة الهضم وتملأ المعدة.
تأخير وجبة السحور إلى ما قبل الفجر بفترة قصيرة، والوقت الأمثل هو قبيل أذان الفجر بساعة واحدة على الأكثر، ومن الخطأ تناولها بعد منتصف الليل بقليل ثم النوم.
عدم النوم بعد وجبة السحور مباشرة.

أخيرًا، ننوه إلى أن هناك بعض الأعراض التي قد تظهر على الصائم رغم التزامه بكل النصائح التي ذكرناها، وخاصة في الأيام الأولى من رمضان، مثل الصداع وسرعة التعب والشعور بالإعياء آخر النهار، إلا أن هذه الأعراض بسيطة وعابرة ولا تسبب أي مشكلات للجسم طالما أن الصائم لا يعاني من أي مرض سابق.

منها التعليق على القصص صوتيًا.. مزايا جديدة في "إنستجرام"

أتاح تطبيق "إنستجرام" مؤخرًا زر الإعجاب للتفاعل مع القصص التي ينشرها المستخدم من خلال خاصية "الستوري"، والتي يمكن أن تتضمن صورة أو نصًا، أو مقطع فيديو عاديًا، وقد يكون قصيرًا جدًا (ريلز).

وتعمل الشركة بعد الميزة التي قدمتها على تطوير ميزة أخرى موجهة للقصص أيضًا وطريقة التفاعل معها، إذ تعمل على منح المستخدم القدرة على التعليق بشكل صوتي على القصص.

وسيجري ذلك من خلال وضع أيقونة للتسجيل بجانب المساحة المستطيلة المخصصة لكتابة التعليق على الحالة، أي على خط زر الإعجاب الجديد نفسه.

وبالنسبة لمن اختفت لديهم مساحة كتابة النص للتعليق على الحالة، فالتطبيق يتجه للاستعاضة عنها تدريجيًا بسهم يفضي إليها، لتوفير المساحة على ما يبدو لأيقونة الإعجاب والتسجيل الصوتي، وربما لمزايا أخرى مستقبلية.

المطور في تطبيق وشركة "إنستجرام" أليساندور بالوزي، أكّد أن المنصة تعمل على تطوير ميزتها الجديدة، مشاركًا لقطة لما ستكون عليه الشاشة عند تفعيل التطبيق.

وسعى التطبيق مؤخرًا لخلق بيئة قد تساعد المؤثرين عبره على كسب المال، فوفق ما ذكره موقع "pocket-lint"، تختبر الشبكة الاجتماعية هذه التجربة مع عدد صغير من المبدعين والمؤثرين، بمن فيهم لاعب كرة السلة سيدونا برينس، وستضع المستخدمين أمام دفع اشتراكات للوصول إلى المحتوى الحصري للمشاهير والمبدعين المؤثرين لديهم.

وسيدفع المستخدمون تلك الرسوم التي تتراوح بين 0.99 و99.99 دولار أمريكي في الشهر، للوصول إلى محتوى حصري، مثل قصص وحياة المشتركين فقط.

كما سيضيف التطبيق شارة أرجوانية توضح حالة المستخدمين للمبدعين، مع الإشارة إلى أن التطبيق لن يتقاضى أجرًا من عائدات اشتراك المبدعين حتى عام 2023 على الأقل.

ومنذ أيلول 2021، أتاح التطبيق الذي يعتبر من أكبر منصات رفع الصور الشخصية واليومية، إمكانية إيقاف عرض الإعجابات بالمنشورات التي ينشرها المستخدم، في سبيل تخفيف الحرج والضغط النفسي على شريحة من المستخدمين تتأثر بأعداد تسجيلات الإعجاب، وتشعر بالضغط في حال كانت الإعجابات قليلة.

ويعتبر "إنستجرام" أحد التطبيقات التابعة لـ"Meta"، إلى جانب "فيس بوك"، و"واتساب"، مع فوارق الخدمات والميزات بين التطبيقات الثلاثة.

وسعت الشركة الأم لتحقيق تكامل ودمج غير مباشر بين "فيس بوك" وتطبيق "إنستجرام"، ويعني ذلك إمكانية التواصل مع مستخدم "فيس بوك"، دون الحاجة إلى الخروج من "إنستجرام"، والبحث عن المستخدم وإرسال الرسالة.

كما يساعد ذلك في التواصل مع الأصدقاء في حال وجود كل من طرفي الاتصال على تطبيق مختلف عن الآخر من التطبيقين المذكورين.

سينما

"The Commuter".. البدايات التي لا تنذر بالنهاية

يبدأ فيلم "The Commuter" بإيقاع مخالف تمامًا لما سينتهي عليه، إذ يفتتح العمل بمشاهد غاية في السكينة والهدوء والعادية، لكن تلك الأمور ما هي إلا عوامل تمهيدية لخلق حالة تصعيد لا في العمل فقط، بل وفي تصعيد قد يبرره المشاهد في نفس البطل وذاته، بما يجعل قبول خيارات أو التنازل عن مبدأ ما في وقت معيّن، وتحت تأثير ظرف محدد، سلوكًا مبررًا للبطل.

والقضية أن "مايك" عمل موظف تأمينات بعد تسريحه أو تقاعده دون تعويضات من عمله محققًا في الشرطة، لكن هذه الوظيفة أيضًا لن تدوم طويلًا، فالشركة تعتذر منه وتتنازل عن خدماته.

يخرج الرجل من العمل مثقلًا بالأقساط التي تنتظر التسديد، والالتزامات التي تحتاج إلى المال بالضرورة، لينفتح أمامه باب سيغير حياته كليًا ما إن يصعد القطار الذي اعتاد أن يستقله يوميًا من وإلى عمله.

خلال جلوس "مايك" تعرض عليه سيّدة مبلغًا كبيرًا مقابل اكتشاف راكب مجهول الهوية على متن القطار، يحمل بحقيبته شيئًا قد يُستخدم كدليل قضائي في المحكمة، ويجب أن يحل "مايك" المعضلة بعد عدة محطات، بما يضمن عدم نزول هدفه المجهول من القطار.

ليست المغريات فقط ما يقود "مايك" للقبول، بل التهديد أيضًا، فالرفض يعني قتل زوجته وابنه، والفشل في العملية يفضي إلى نتائج غير محمودة العاقبة.

على سكة القطار يسير الفيلم بخفة، فمن الناحية المادية استطاع العمل إتمام الرحلة بعدد قليل من الممثلين نسبيًا، باعتبار أن الحضور الرئيس لبعض ركاب القطار، وما دونهم يعدون على الأصابع بمشاهد قصيرة.

ومن الناحية الإنتاجية، فلا مواقع تصوير كثيرة باعتبار أن القطار تولى أمر الموقع، باستثناء مقر الشركة التي غادرها باكرًا، والمنزل الذي خرج منه ولم يعد بعد، والـ"بار"، ولمرة واحدة.

ينتمي العمل لأفلام الحركة والإثارة (أكشن)، والمميز به أداء الممثل الأيرلندي ليان نيسون، القادر وهو في عقده السابع على لعب أدوار من هذا النوع بخفة وجاذبية، كاسرًا الصورة النمطية عن الأبطال السينمائيين ذوي البنية العضلية الضخمة، مشكّلًا لنفسه ما يشبه التبويب الخاص في أعمال الجريمة والحركة والتشويق والإثارة.

ومع ذلك، تقع كثير من أفلامه في فخ التشابه، باعتبار أنها لا تقوم على تعدد الخيوط الدرامية، فالزمن زمن نيسون، والكاميرا لا تفارق البطل من ألف إلى ياء العمل، في ظل غياب حبكة تخلق حدثًا يوازي أو يشكّل أرضية للحدث الرئيس.

"The Commuter" صدر عام 2018، من إخراج جومي كوليت سيرا، وتأليف بايرون ويلينجر، وفيليب دوبلاسي.

وشارك في البطولة إلى جانب ليام نيسون، فيرا فارميجا، وباتريك ويلسون، وجوناثان بانك، ودين تشارليز تشابمان، وإيلزابيث مكجوفيرن، كما بلغ تقييمه 5.6 من أصل 10، عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

لقطة من الفيلم

كتاب

"قصائد" للتفاصيل التي قد لا يتناولها الشعر

يقترب ديوان الشاعر السوري نزار قباني "قصائد" خطوة أكبر من الواقعية، من حيث الموضوعات التي يتناولها، فيبتعد في وقت معيّن عن الرومانسية التي تصبغ شعره، ليعالج موضوعات وقضايا مجتمعية لا تزال مثار جدل حتى الوقت الحالي.

وبالنظر إلى توقيت الديوان الذي صدر عام 1956، أي بعد ست سنوات من صدور ديوان "أنت لي"، ثم تبعته استراحة شعرية غاب خلالها قباني خمس سنوات ليعود بديوان "حبيبتي"، يتضح البعد التأملي لما جاء في الديوان من قصائد تتناول موضوعات قلما تُثار بقالب شعري.

هنا يفتح نزار قباني باب النقد ويخرج الحب والعواطف من مرحلة الانبهار إلى مرحلة اكتشاف العيوب وما يعقبها من نقد، فوجّه إحدى قصائده "إلى ساذجة"، وأخرى "إلى ميتة".

كما انتقد "العواطف المأجورة"، وقرّب العلاقات العاطفية من الوقائع أكثر في قصيدة "إلى أجيرة"، التي بيّن خلالها حالة غلبة المال على العاطفة، والمادي على الروحاني، والملموس على المحسوس، باعتبار أن المال كان وسيلة لجذب بطلة القصيدة، لا الحب.

ويوضح نزار قباني حالة الخذلان التي تطفو على السطح في وقت ما من عمر بعض العلاقات، بما يشبه الاعتراف بأن الحب ليس كلمات الحب، ولا يقف عندها فقط، فقصيدة "حبلى" مثلًا، تحكي خذلان سيدة أنكر حبيبها طفلهما الذي تحمله في أحشائها، ودفعها نحو الإجهاض، بينما تتناول "أوعية الصديد" تعاملًا غير لطيف وفجًا تجاه الشريكة في العلاقة الحميمة، فالرجل هنا أناني، وربما همجي ولا يكترث لراحة غيره.

الديوان الذي ضمّ 36 قصيدة، شكّلت ثلاث قصائد منه مصدر إغراء لفنانين عرب، لتحويلها لأغنيات تطيل عمر النص وتوسع دائرة انتشاره، فغنّت ماجدة الرومي قصيدة "مع جريدة"، و"طوق الياسمين"، كما غنى كاظم الساهر "رسالة حب صغيرة".

"قصائد"، ببساطة العنوان الذي لم يحمل اسم أي مما ورد فيه، تناول التفاصيل التي قد لا تعني الرجل مقدار ما تعني المرأة، والتفاصيل التي قد يعني الرجل انتباه المرأة إليها، فكتب لـ"الجورب المقطوع"، و"القميص الأبيض"، و"رباط العنق الأخضر".

كما ألقى الضوء منذ ذلك الحين على العلاقة المثلية، فتناولها وصوّرها وجسّدها وناقشها شعريًا في قصيدة "القصيدة الشريرة".

36 ديوانًا من الشعر، و12 كتابًا في النثر، بما فيها كتاب يروي السيرة الذاتية لقباني حمل اسم "من أوراقي المجهولة"، إلى جانب مسرحية بعنوان "جمهورية جنونستان"، كل ذلك كان إنتاج نزار قباني في حياة بدأت عام 1923، وانتهت ماديًا عام 1998، وتنوعت بين التاريخين مواضيع القصيدة، وناورت بين السياسة والحب والغضب والثورة والمرأة في البدء والخاتمة.

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

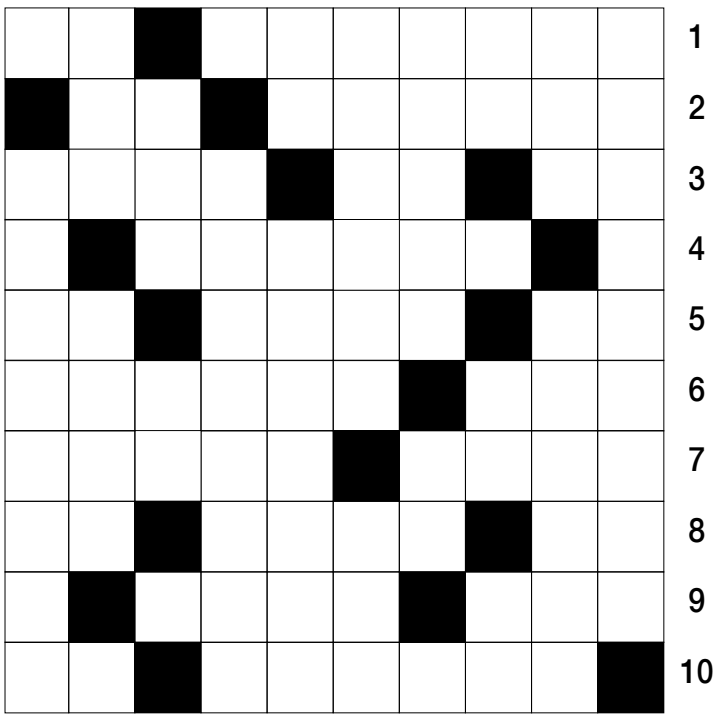

أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس(معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك-أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

عمودي

1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس)- شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

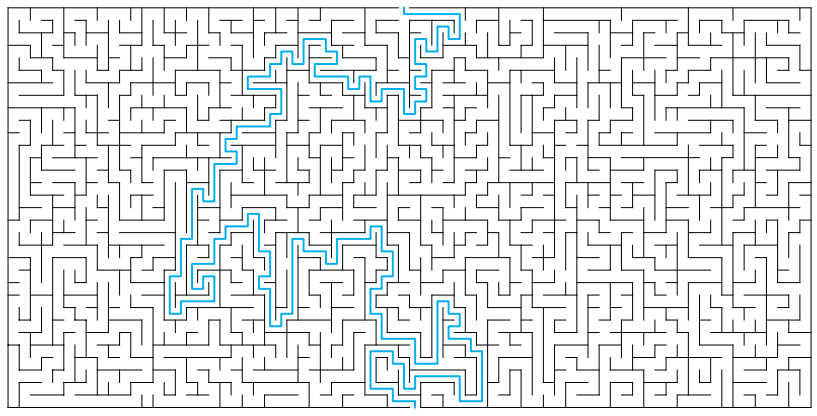

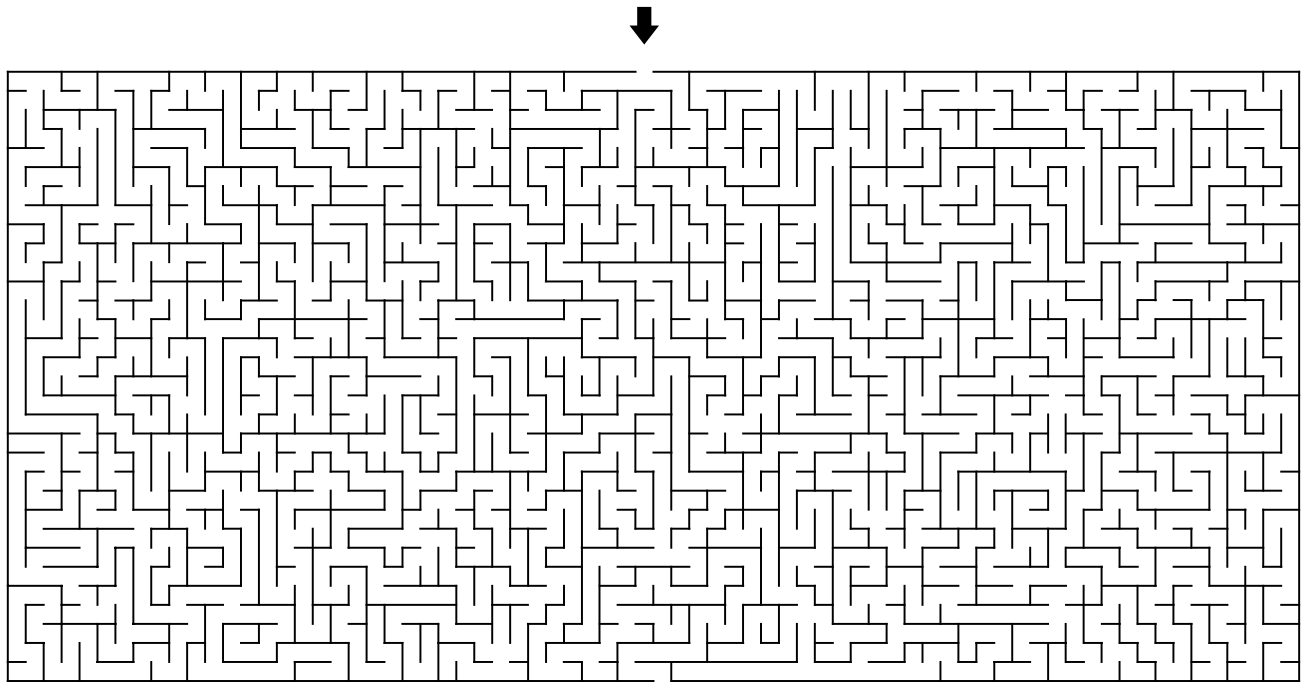

انتهت القرعة.. بلش الجد

عروة قنواتي

أنجزت العاصمة القطرية، الدوحة، يوم الجمعة الماضي، مراسم قرعة دور المجموعات لمونديال 2022، بوجود دولي سياسي ورياضي مهم شمل أهل الدار والمندوبين والمدربين للمنتخبات المشاركة في العرس العالمي، الذي يقام كل أربع سنوات ويستقطب أنظار ومتابعة أكثر من نصف الكرة الأرضية بالمتابعة والتشجيع والاهتمام.

بلا شك كانت أنظارنا تتجه إلى المقاعد العربية المشاركة في المونديال وأين سيكون موقعها وكيف ستكون الصورة أمام المنتخبات العالمية من كل القارات، ولا بد هنا من أن نتفق على عنوان "مونديال"، العنوان الذي يختصر في طياته أفضل المنتخبات أو أكثرها جاهزية أو أوفرها حظًا للوصول عبر تصفيات القارات إلى مسابقة تستمر لمدة شهر.

صحيح أننا نرشح خمسة أو ستة منتخبات لنصف النهائي والنهائي، فور تأهلهم لقوة وقدرة وتاريخ هذه المنتخبات، ولكن.. من لا يحسب لا يسلم أبدًا في كرة القدم، فلنسأل ألمانيا عن كوريا الجنوبية، وإيطاليا عن مقدونيا الشمالية، وفرنسا عن جنوب إفريقيا، والبرتغال عن اليونان، وقائمة طويلة يصعب اختصارها في أسطر قليلة عن مفاجآت كرة القدم في البطولات.

منتخب قطر حامل لقب كأس أمم آسيا والمستضيف للحدث العالمي الأبرز في المنطقة العربية، حدث قد لا يعود إلا بعد عقدين أو ثلاثة ولربما أكثر، يدخل المونديال لأول مرة ويرأس المجموعة الأولى ويفتتح المباريات بلقائه مع منتخب الإكوادور ، بالإضافة إلى هولندا والسنغال ضمن المجموعة.

ولن يكون العنابي ممرًا شرفيًا إذا تمتع بالجهد والتركيز والتكتيك، دون إضاعة النقاط المطلوبة والتفريط بالأرض والجمهور والحضور، لتكون هذه العوامل في خدمته إن أراد أن يشاهد تمام الإنجاز لتحضيراته وجولاته في قارات أمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا ومسابقة كأس العرب.

قطر أمام فرصة تاريخية بوصولها الأول إلى المونديال لحجز بطاقة الدور ثمن النهائي في المسابقة الأغلى دوليًا، وتبقى أمور الثبات والتقدم بعد التأهل "تفاصيل بسيطة".

المنتخب السعودي بهويته الجديدة الحلوة والأنيقة وبصدارته لمجموعته الآسيوية وأرقامه الطيبة مع المدرب هيرفي رينارد في مهمة صعبة أيضًا، أمام منتخبات لم يسبق أن قابلها في النهائيات خلال النسخ السابقة، ولكنها تتقدم بأجيال جديدة أيضًا، ومنها من هو مرشح على الأقل لنصف النهائي.

السعودية إلى جانب الأرجنتين والمكسيك وبولندا، وستفتتح لقاءاتها مع ميسي وزملائه أبطال قارة أمريكا الجنوبية، ثم المكسيك وأخيرًا بولندا.

تكاد تكون الفرصة للتأهل شبه مستحيلة، ولكن هوية الأخضر تتحدث عن ندية ومنافسة لا يتم عبورها بسهولة من قبول الخصوم، وأشهر التحضير المتبقية وعامل الأرض والجمهور قد يكون في صالح الأخضر لتكرار إنجاز العام 1994 بعبور دور المجموعات.. من يدري؟

منتخب تونس في وضع لا يحسد عليه أبدًا، ومع أدائه غير المقنع في بطولة أمم إفريقيا وفي مواجهتين أمام منتخب مالي لكسب بطاقة العبور للمونديال، تأتي حظوظه بما لا يبشر إلا بخروج سريع من دور المجموعات، خاصة أن المجموعة تضمه إلى جانب بطل العالم في النسخة السابقة منتخب فرنسا ومنتخب الدانمارك القوي والفائز من ملحق أمريكا الجنوبية مع آسيا.

الأمنيات هنا وحدها لا تكفي، فالمنتخب التونسي بحاجة إلى كثير من العمل والاستعداد ولأسماء جديدة بين خطوطه تساعده على محاولة حجز بطاقة تأهل من دور المجموعات، ومع كل أمنياتي بالتوفيق لنسور قرطاج، فإن عنوان المشاركة المشرفة يظهر أمامي في مجموعة المنتخب التونسي.

منتخب المغرب قد يكون الأوفر حظًا في مجموعته بالرغم من الأسماء التي توجد في نفس المجموعة وهي بلجيكا وكرواتيا وكندا، فلطالما تعثر منتخب المغرب أمام منتخبات غير مرشحة للعبور وقدم ما هو أقوى وأشد بكل جدارة أمام الأسماء الأكبر والمرشحة أكثر.

ويرغب المدرب خليلوزيتش فعلًا بصناعة مجد جديد للكرة المغربية، بالرغم من كل المشاكل التي ترتبط بالمحترفين والتناحر المتبادل مع أسماء مهمة في المنتخب، وينظر أسود الأطلس بقوة إلى استعادة بريق العام 1986، عندما قدم المنتخب المغربي أداء طيبًا عبر من خلاله إلى إقصائيات المكسيك وخسر وقتها أمام ألمانيا بهدف نظيف.

استعراضنا هنا للأمنيات والصورة التي تظهر بها المنتخبات العربية بحسب أرقام التصفيات لا تقدم ولا تؤخر، إذ كانت هذه القراءة السريعة بحسب المتوفر لدينا وبحسب ما شاهدناه عن كل منتخب، وتبقى الأشهر المتبقية قبل المونديال وإطلاق أول صافرة كفيلة بتسجيل مجد جديد في المونديال أو العودة إلى شعارات وعناوين التقصير والفوارق الكروية الفنية والمشاركة المشرفة.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مونديال 2022..
مجموعات متوازنة وقمة للإسبان ضد الألمان

عنب بلدي – محمد النجار

أسفرت قرعة كأس العالم في قطر 2022 عن مجموعات متوازنة ومواجهات متوقعة بناء على المستويات الأربعة التي وضعها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وأُجريت القرعة مساء الجمعة 1 من نيسان الحالي، في مركز "الدوحة للمعارضة والمؤتمرات" في العاصمة القطرية، بحضور أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل خليفة، ورئيس "فيفا"، السويسري جياني إنفانتينو، وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد، ورؤساء الاتحادات الدولية لكرة القدم، ومدربي المنتخبات المتأهلة، وعدد من نجوم كرة القدم في العالم السابقين والحاليين.

وتستضيف قطر المونديال خلال الفترة من 21 من تشرين الثاني ولغاية 18 من كانون الأول المقبلين، وبمشاركة 32 منتخبًا يمثلون قارات العالم الخمس، وقد ضمن إلى الآن 29 منتخبًا تأهله للمونديال، وبقيت ثلاث بطاقات للملاحق القارية والعالمية.

وبعد توزيع المنتخبات إلى أربعة مستويات حسب تصنيف "فيفا" العالمي، أُجريت القرعة وأسفرت عن أكثر من قمة نارية في الدور الأول وخاصة في المجموعة الخامسة، حيث تصطدم إسبانيا مع ألمانيا، وفي السادسة بلجيكا ضد كرواتيا.

ووُزعت المنتخبات على الشكل الآتي:

المجموعة الأولى: قطر والإكوادور والسنغال وهولندا.

المجموعة الثانية: إنجلترا وإيران وأمريكا والمتأهل من الملحق الأوروبي.

المجموعة الثالثة: الأرجنتين والسعودية والمكسيك وبولندا.

المجموعة الرابعة: فرنسا والدنمارك وتونس والمتأهل من ملحق آسيا ضد أمريكا الجنوبية.

المجموعة الخامسة: إسبانيا وألمانيا واليابان والمتأهل من ملحق أوقيانوسيا ضد الكونكاكاف.

المجموعة السادسة: بلجيكا وكندا والمغرب وكرواتيا.

المجموعة السابعة: البرازيل وصربيا وسويسرا والكاميرون.

المجموعة الثامنة: البرتغال وغانا والأوروغواي وكوريا الجنوبية.

الأوروبيون قادمون من دون الطليان

تأهل من القارة العجوز 12 منتخبًا بينما تأجل الحسم على البطاقة 13 والأخيرة لأوروبا، إذ أُجّلت مباراة ويلز مع الفائز من لقاء اسكتلندا وأوكرانيا بسبب "الغزو" الروسي لأوكرانيا، وسيلعبان هذه المباراة في حزيران المقبل .

والمنتخبات الأوروبية المتأهلة هي: هولندا، إسبانيا، ألمانيا، إنجلترا، بلجيكا، كرواتيا، بولندا، سويسرا، صربيا، فرنسا، الدنمارك، البرتغال.

ولعل أبرز الغائبين عن مونديال 2022 المنتخب الإيطالي وللمرة الثانية على التوالي، وهو صاحب أربعة ألقاب في كأس العالم، إثر هزيمته المفاجئة أمام مقدونيا الشمالية.

البرازيل الشمس التي لم تغب عن المونديال

شمس السامبا لم تغب عن نهائيات كأس العالم، فحضورها مع التانجو تبقى له نكهة خاصة، وهما يملكان أكثر حاضنة شعبية بكرة القدم في العالم.

ويمر المنتخب البرازيلي بمستوى ثابت في السنوات الأخيرة، مكّنه من إزاحة بلجيكا من قائمة تصنيف "فيفا" للمرة الأولى منذ أربع سنوات.

كما صعدت الأرجنتين للمرة الـ14 بعدما جاءت بالمركز الثاني في التصفيات برصيد 39 نقطة، في محاولة لنيل اللقب في مونديال قد يكون الأخير للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي .

كما تأهل منتخبا الأوروغواي والإكوادور إلى نهائيات كأس العالم، بعد أن احتلا المركزين الثالث والرابع على ترتيب تصفيات أمريكا الجنوبية، ليكملا عقد المنتخبات الأربعة المتأهلة للمونديال.

المغرب وتونس من عرب إفريقيا

تأهل المنتخب المغربي إلى المونديال للمرة الخامسة في تاريخه، إثر فوزه في التصفيات النهائية على ضيفه منتخب جمهورية الكونغو 4×1.

كما صعدت تونس للنهائيات بعد تعادلها مع منتخب مالي دون أهداف، وكان نسور قرطاج قد فازوا 0×1 في الذهاب.

وخرج منتخبا مصر والجزائر أمام السنغال والكاميرون، بعد مباريات ماراثونية حُسمت بركلات الجزاء أو في الدقائق الأخيرة من الشوطين الإضافيين.

وإلى جانب هذه المنتخبات، وصلت أيضًا غانا عن القارة الإفريقية، على حساب المنتخب النيجيري.

كندا والمكسيك وأمريكا لإحداث الفارق

صعدت كندا للمرة الثانية إلى النهائيات، بعد غياب 34 سنة عن تأهلها الأول في بطولة 1986، إثر تصدّرها التصفيات النهائية لاتحاد الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي).

كما احتل المنتخب المكسيكي المركز الثاني خلف كندا بنفس الرصيد، فيما جاء المنتخب الأمريكي في المركز الثالث ليتأهل أيضًا، وتضعه القرعة في مجموعة المنتخب الإنجليزي، وهي مباراة يُتوقع أن تكون من أكثر المباريات مشاهدة في المونديال.

السعودية وقطر من عرب آسيا

صعدت السعودية لنهائيات المونديال للمرة السابعة، وهي الممثلة الثانية عن عرب آسيا مع قطر المستضيفة للبطولة التي تشارك لأول مرة في تاريخها.

كما تأهل عن القارة الصفراء كل من اليابان وإيران وكوريا الجنوبية، في محاولة لإثبات الوجود في الحدث الأهم عالميًا .

ماذا يقول أبرز المدربين؟

نشر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على موقعه الرسمي، ما قاله أبرز مدربي المنتخبات المتأهلة بعد القرعة:

إنريكي مجموعته قوية بوجود ألمانيا

تصدّرت إسبانيا المجموعة الخامسة إلى جانب منتخبات ألمانيا واليابان، ومنتخب لم يحدد بعد قادم من الملحق.

وأكد لويس إنريكي، المدير الفني لمنتخب إسبانيا، أن مجموعته قوية إذا أخذ بعين الاعتبار وجود المنتخب الألماني.

وأضاف المدرب أنه يستعد منذ الآن لخوض النهائيات بشكل أفضل، وبالنسبة لمنتخبي اليابان والملحق، قال إنريكي إنه لا يعلم عنهما شيئًا.

فليك: المجموعة مثيرة للاهتمام

بدوره، هانسي فليك، مدرب منتخب الماكينات الألمانية، قال إن المجموعة مثيرة للاهتمام، وأضاف أن منتخب اليابان حاضر دائمًا في المونديال، ولديه عدد من اللاعبين الجيدين ويلعبون في البوندسليجا ويتمتعون بجودة عالية.

وأكد هانسي فليك أن منتخبه صار جيدًا، غير الذي كان في مونديال 2018، وسينافس بقوة.

مارتينيز: القرعة صعبة لأسباب مختلفة

ترأس المنتخب البلجيكي المجموعة السادسة إلى جانب كندا والمغرب وكرواتيا، وقال الإسباني روبرتو مارتينيز، مدرب بلجيكا، إنها قرعة صعبة لأسباب عديدة ومختلفة.

وأكد أنه يعرف خطة لعب نظيره المغربي البوسني وحيد خليلهودزيتش، أما كرواتيا فهو فريق صعب جدًا، وهو يعلم أنه لم يصل إلى الوصافة في مونديال 2018 من لا شيء.

خليلهودزيتش: قرعة صعبة مع كرواتيا وبلجيكا

بدوره، أكد مدرب المنتخب المغربي أن القرعة صعبة للغاية في ظل وجود منتخبي كرواتيا وبلجيكا، وأيضًا وجود أفضل المنتخبات في أمريكا الشمالية والبحر الكاريبي فريق كندا.

وأضاف المدرب المغربي أنه لن يستسلم وسيقارع الكبار، وسيحاول وضع بصمة مهمة في المونديال.

سكالوني: القرعة مناسبة جدًا

بدوره، تصدّر المنتخب الأرجنتيني المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات السعودية والمكسيك وبولندا.

ووصف ليونيل سكالوني، المدير الفني للتانغو، القرعة بأنها لا يمكن الشكوى منها كونها مناسبة جدًا.

وأضاف سكالوني أنه يوجد منافس قوي في مجموعته وهو منتخب المكسيك، وكذلك يوجد منتخب رائع مثل بولندا التي أقصت السويد، ويمكن أن تكون المجموعة صعبة مع هؤلاء.

تيتي: ليست مجموعة الموت ولا الحياة

المنتخب البرازيلي ترأس المجموعة السابعة مع وجود منتخبات صربيا وسويسرا والكاميرون، القادمة من ثلاث مدارس كروية.

وعبّر تيتي، مدرب السامبا، عن مجموعته بأسلوب فلسفي، حينما قال إنها ليست جماعة الموت ولا الحياة، كل شيء على حاله مثل مجموعته في مونديال 2018، وكل ما ينقص هو كوستاريكا.

وأضاف تيتي أن سويسرا وصربيا فريقان أوقفا إيطاليا والبرتغال، والكاميرون قوي جدًا في المدرسة الإفريقية، وسيتعيّن عليه رفع مستوى أداء منتخبه واللعب بشكل عام.

سانتوس: المجموعة مثل كوب نصف ممتلئ

جاء منتخب البرتغال بصدارة المجموعة الثامنة إلى جانب منتخبات غانا والأوروغواي وكوريا الجنوبية.

وشبه فرناندیز سانتوس، مدرب البرتغال، مجموعته بأنها مثل كوب نصف ممتلئ وآخر فارغ.

وأشاد سانتوس بمنتخب الأوروغواي، وقال إنه أحد الفرق المرشحة والأوفر حظًا .

وأضاف المدرب البرتغالي سانتوس أنه يجب أن يحترم المنتخبين الغاني والكوري الجنوبي، لأنهما يمتلكان لاعبين مميزين ومدربين خبراتهما عالية، وخاصة بينتو مدرب كوريا الجنوبية.

ديشامب: الدنمارك ستكون مزعجة جدًا

كما تصدّر المنتخب الفرنسي، حامل اللقب، المجموعة السابعة، بالإضافة إلى منتخبات الدنمارك وتونس ومنتخب قادم من الملحق.

وأكد ديديه ديشامب، مدرب الديوك الفرنسية، أنه يجب ألا ينسى ما فعلته الدنمارك في كأس الأمم الأوروبية الأخيرة حين وصلت إلى نصف النهائي.

وأضاف ديشامب أن الدنمارك ستكون مزعجة جدًا في المجموعة، وقال، "صحيح نحن أبطال العالم، ولكن كان ذلك قبل أربع سنوات".

ديشامب لا يشعر بالضغط في المجموعة، معتبرًا أن منتخبه يمر حاليًا بمرحلة الهدوء التي تسبق العاصفة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة
الأحـد 03 نيسـان / أبريـل 2022
العـدد 528 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"حفار القبور" يحمل شهاداته إلى واشنطن

حفار القبور" الشاهد على جرائم النظام السوري في مقابلة مع شبكة "cbsnews" الأمريكية آذار 2022 (cbsnews)

تحدث شاهد عيان رئيس عن الجرائم المرتكبة من قبل النظام السوري في مقابلة لأول مرة على شبكة "CBS NEWS" الأمريكية.

وقال الشاهد الذي أطلق على نفسه اسم "حفار القبور"، في المقابلة التي جرت في 27 من آذار الماضي، "أرى الأخبار تأتي من أوكرانيا، وقلبي يؤلمني لأنني أعرف ما فعلته روسيا في أوكرانيا، وما يمكنها فعله، لأنني أعرف ما حدث في سوريا".

وكان الدعم الروسي حاسمًا لسنوات في الإبقاء على حكومة النظام السوري في السلطة، إذ تدخّل الروس عام 2015، بعدما كانت المعارضة المسلحة تسيطر على مناطق واسعة.

وتابع، "فيما يتعلق بـ(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين و(رئيس النظام السوري بشار) الأسد، يجب أن يذهبوا إلى مزبلة التاريخ لما فعلوه في العالم".

في وقت سابق من آذار الماضي، تحدث الشاهد إلى اللجان في "الكونجرس" الأمريكي عن الجرائم البشعة في سوريا، بما في ذلك إلقاء آلاف الجثث في مقابر جماعية.

وفي كانون الثاني الماضي، أدانت محكمة ألمانية العقيد السوري السابق أنور رسلان بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بناء على رواية "حفار القبور" وأدلة أخرى.

وقال الشاهد، "كانت تأتي شاحنات متعددة المقطورات مرتين في الأسبوع (إلى المعتقل حيث كان حفار القبور)، ويوجد في كل شاحنة ما يزيد على 100 إلى 400 جثة أو أكثر".

وتابع، "لقد تعرضوا للتعذيب حتى الموت، وكان بإمكانك أن ترى بوضوح آثار التعذيب على أجسادهم (...) كانت هذه آلية منهجية للموت".

وقال الشاهد، وهو يضع رأسه بين يديه في أثناء المقابلة، إن "أحد المعتقلين الذي ألقي في المقبرة الجماعية لم يمت بعد، وعندما رأى ضابط المخابرات أن هذا الشخص على قيد الحياة، أمر سائق الجرافة بالمرور فوق الجثة وقتله على الفور".

وقال "كل ما كان يجري، المقابر الجماعية، كان منهجيًا وجزءًا مما يريد نظام الأسد أن يفعله".

"حفار القبور" هو اسم رمزي يستخدمه الشاهد بسبب التهديدات المستمرة ضده وضد عائلته.

ووثّق فيلم "حفار القبور" الصادر عن قناة "الجزيرة" والذي عُرض في مطلع العام الحالي، شهادات الشاهد الذي تولى مهمة دفن جثث القتلى تحت التعذيب في القبور الجماعية بين عامي 2011 و2018 في سوريا.

ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية تحقيقًا تعاونت فيه مع "رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا"، حول مواقع المقابر الجماعية في سوريا، ودورها بإثبات وتوثيق جرائم الحرب المرتكبة من قبل النظام السوري.

وبحسب التحقيق المنشور في 16 من آذار الماضي، استطاعت الصحيفة تحديد موقع مقبرتين جماعيتين من المتوقع أنهما تضمان آلاف الجثث لسوريين قُتلوا في مراكز الاحتجاز التي يديرها رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

مؤسس "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سرية، قال لعنب بلدي، إن التحقيق استند إلى مقابلات أُجريت خلال الأشهر الماضية مع أربعة رجال سوريين عملوا في مقابر جماعية سرية، أو في مواقع قريبة منها، وصور من الأقمار الصناعية، للكشف عن موقعين يضمان آلاف الجثث، بحسب الرجال الذين عملوا هناك.

وعملت الرابطة على الوصول إلى شهادات لأشخاص عملوا داخل المقابر الجماعية، أو مصادر مطّلعة، كما أسهمت بتحديد موقع المقبرتين، وتقديم أدلة ووثائق تثبت موقعهما، وفق ما قاله سرية.

وخلال السنوات الماضية، أُعلن عن اكتشاف عشرات المقابر الجماعية في أماكن متفرقة من مناطق سيطرة النظام السوري وفصائل المعارضة وتنظيم "الدولة الإسلامية"، لكنّ التحركات لمعرفة المسؤولين عن المقابر الجماعية تعتمد بالدرجة الأولى على إمكانية الوصول الفعلي إلى المقبرة وفتحها، واستخراج الجثث بطريقة علمية لتوثيق المعلومات التي يمكن الوصول إليها.

سوريون في مصيدة جوازات سفرهم

تهدّد أزمة جوازات السفر الوضع القانوني للسوريين في الخارج وتقيّد حريتهم في التنقل، في الوقت الذي ازدادت صعوبة تجديد جوازات السفر بالنسبة للسوريين، ما يحول دون تمديد إقامتهم كلاجئين وطلاب وعمال أو حتى مغادرة بلد إقامتهم على الإطلاق.

وبحسب تقرير أصدره "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، في 31 من آذار الماضي، تُصعّب السلطات في البلدان المضيفة على اللاجئين السوريين إثبات طلبات لجوئهم من خلال استخدام وثائق صادرة عن الحكومة السورية، حيث تستفيد حكومة النظام السوري ماليًا من أزمة جوازات السفر منتهية الصلاحية، ما ينتهك حق السوريين في حرية التنقل، ويهدّد سُبل الحماية القانونية لهم خارج البلد.

كما ازدادت التكلفة والوقت اللازمان لإصدار جوازات السفر السورية أو تجديدها بشكل كبير خلال عام 2021، ويحدث هذا التأخير سواء كان السوريون يتقدمون بطلب في القنصلية السورية بالخارج أو داخل البلد.

يضطر السوريون إلى الانتظار لمدة تزيد على ستة أشهر بعد تسليم جوازات سفرهم، في حين تذكر حكومة النظام أن وقت الانتظار المتوقع هو عدة أيام أو عدة أسابيع للخدمة المستعجلة والروتينية على التوالي.

وبالنسبة لمن يحاولون إصدار جواز سفر أو تجديده خارج سوريا، فقد فرضت وزارة خارجية النظام وشؤون المغتربين رسومًا قدرها 300 دولار للخدمة الروتينية و800 دولار للخدمة المستعجلة مقارنة بثلاثة دولارات أو عشرة دولارات للطلبات المقدمة من داخل البلد. والتكلفة الفعلية لطلبات جوازات السفر هي في الواقع أعلى بكثير، وغالبًا ما تصل إلى ألف و500 دولار بسبب تكلفة أجور السماسرة الذين يمكنهم الحصول على جوازات سفر بسرعة أكبر من خلال علاقاتهم في القنصليات.

وذكر التقرير أن قريب أحد موظفي "المركز السوري للعدالة والمساءلة" يعيش خارج سوريا، اضطر إلى دفع ضعف هذا المبلغ، بعد السفر إلى بلد ثالث حيث كانت فترات الانتظار أقصر، ليجد أن جواز سفره كان صالحًا لمدة عامين فقط بدلًا من الأعوام الستة الاعتيادية لأنه كان مطلوبًا من قبل أحد فروع أجهزة الأمن السورية.

وبما أن ما يقرب من 70% من اللاجئين السوريين يعيشون في فقر، يتعذّر تحمّل هذه النفقات بالنسبة للأغلبية العظمى من المواطنين الذين يعيشون خارج البلد.

يلقي مسؤولو حكومة النظام باللوم في تأخيرات إصدار جوازات السفر جزئيًا على العقوبات الدولية، التي يقولون إنها قيّدت الوصول إلى المواد الورقية اللازمة لطباعة جوازات السفر.

غير أن هذا الادّعاء مشكوك فيه نظرًا إلى أن السماسرة تمكّنوا مرارًا وتكرارًا من الحصول على جوازات سفر بعد دفع ما يكفي من الرشى للمسؤولين الحكوميين، بحسب التقرير.

وفي حين لا يوجد دليل حتى الآن على أن حكومة النظام هي من تدبّر أزمة جوازات السفر، فإن الفوائد المالية التي تجنيها من السوريين الذين أُجبروا على دفع مقابل الخدمة المستعجلة، التي تصل إلى عشرات الملايين من الدولارات على الأقل، لا يمكن إنكارها، إذ توفّر رسوم جوازات السفر مصدرًا إضافيًا للعملة الأجنبية للحكومة التي تفتقر إلى السيولة النقدية، والتي اتبعت مؤخرًا سياسات أخرى تهدف إلى تحصيل إيرادات من اللاجئين السوريين.

تجريم التعذيب.. دبكة وزغاريد

بينما أنا أقرأ، في صحيفة "عنب بلدي"، التفاصيلَ الخاصة بقانون تجريم التعذيب، الصادر مؤخرًا عن مجلس الشعب السوري (الذي يلقبه بعضُ السوريين: مجلس التصفيق والدبكة)، إذ خطر في بالي توجيه نداء عاجل إلى جميع السوريين الذين لم يتعرضوا للتعذيب بعد.

إنهم قوم محظوظون، بالطبع، فالمثل الشامي يقول "اللي ما داق المغراية، ما بيعرف شو الحكاية"، بمعنى أن مَن لم يَسُقْهُ حظه العاثر للوقوع في براثن المخابرات السورية، يستحيل عليه أن يتخيل فظاعة الألم الجسدي والنفسي الذي ينتج عن التعذيب في هذه البلاد المنكوبة، ولذا، سأقترح عليهم، ضمن هذا النداء، النزولَ إلى الشوارع فورًا، وأن ينصب الرجال حلقات الدبكة، أسوة بمجلس الشعب الذي أصدر هذا القانون، بينما تختص النساء بإطلاق الزغاريد، وإذا كان الرفيق أبو قدور موجودًا بينهم، وغنى له المطرب "فردَكْ ستندر يا أبو قدور"، فليبادر إلى تلقيم فرده، وسحب مشطين من الرصاص في الهواء، شريطة أن يؤازره حاملو المسدسات والروسيات الآخرون، ويطلقوا من الرصاص ما يكفي لتحرير 1% من الجولان الذي تسبب والدُ رئيسهم بخسارته، لمصلحة العدو الصهيوني الغاشم.

ومن الإجراءات التي أقترح على المحتفلين بالنجاة من التعذيب اتباعها، توجيهُ رسالة شكر، خاصّ ناصّ، للرفيق أحمد الكزبري، رئيس اللجنة الدستورية والتشريعية في مجلس الشعب، على تصريحه الرائع لراديو "شام إف إم"، الذي علل فيه تأخرَ إصدار القانون، خلال السنوات العشر الماضية، بظروف الحرب، وهو يقصد الحرب الكونية التي شاركتْ فيها الدول والكواكب والمجرات، على الرئيس بشار الأسد، على أمل إسقاطه، ولكنه ما سقط.

ولعل الشيء المضمر، أو المسكوت عنه في تصريح الكزبري، أن النظام السوري الممانع كان يحارب الإرهاب، بالإضافة إلى عشرات الجبهات التي فتحتها عليه الدولُ الداعمة للإرهاب، إلا أنه لم يقم بتعذيب أحد، والحمد لله! وكأنه يقول لنا نحن المواطنين: صحيح أنه لا يوجد لدينا وقت لإصدار قانون يجرّم تعذيبكم، ولكن عليكم الأمان، ووالله إن مَن يرميكم بوردة، مستعدون أن نضربه بالكيماوي.

وإذا جئتم للحق، أيها الإخوة، فإن معظم المسؤولين السوريين يمتلكون الحرص الذي يمتلكه الكزبري على سلامتهم، بدليل الحادثة التي رواها محمد برو في كتابه "ناجٍ من المقصلة"، وتحكي عن سجين في سجن "تدمر"، خلال الثمانينيات، اسمه خلدون الصباغ، عذبه أحدُ العناصر حتى فارق الحياة، ولكن مدير السجن، فيصل الغانم، لم يسكت، إذ أحضر العنصر المذكور، وقال له: بشرفي يا كواد، إذا بتعيدها لأحلق شعرك على النمرة صفر! وأنتم تظنون أن الغانم إنسان فارغ، يهدد بالعقاب ولا يعاقب، أبدًا، بل إن له فلسفة لا يمكن أن يمتلكها مدير سجن سياسي في أي بلد في الألم، بدليل أنه كان، ذات مرة، يشرح فلسفة حافظ الأسد، المتعلقة بأن يكون كل مواطن سوري مشاركًا في المعركة ضد العدو، فتقدم منه شاب، وقال له: لماذا لا تطلقون سراحنا، وتسلحوننا، وترسلوننا إلى الجبهة، لنقاتل العدو الصهيوني الغاشم؟ فقال له: لا يا ابني. هذا غير ممكن. فأنت دورك في المعركة "سجين"!